الهيئة العامة لقصور الثقافة
كتاب الأدباء
(١٠)



تنويعات فيروزية

(آفاق الإبداع فى جنوب سيناء)

مارس ١٩٩٦

لوحة الغلاف والرسوم الداخلية للفنان :

سيد تهامى

الهيئة العامة لقصور الثقافة

الأدبـــاء

العدد العاشر

كتاب غير دورى ، يهتم بنشر إبداعات الأدباء خارج القاهرة

المراسلات باسم مدير التحرير على العنوان التالى:
١٦ شارع أمين سامى القصر العينى - القاهرة رقم بريدى ١١٥٦١

أرض التاريخ والإبداع

إن جنوب سيناء بكل تاريخها ، وعمق أصالتها ، كانت شاهداً على صمود الأرض تجاه كل معتدٍ أثيم ، لقد كانت جنوب سيناء ومازالت موطن نفحات قدسية فما إن زارها زائر إلاَّ وغمرته بجلالها وعظمة تراثها ، فسيناء ليست أرض البطولات والشهداء فحسب وإنما هى أرض المستقبل ، أرض تفتح قلبها لمشاريع التنمية والسياحة التاريخية والأثرية - الدينية - العلاجية - سياحة المؤتمرات - العلمية والثقافية ، إن جنوبِ سيناء تجمع بين الماضى والحاضر والمستقبل لتعلن عن وجودها فى مختلف المجالات ، لقد ظلمت جنوب سيناء كثيراً لكنها الآن تنهض كصبية فى أبهى جمالها .

إننا بصدور هذا الكتاب نرد بعض الظلم عن وجهها الثقافى الإبداعى ، ونعد بالمزيد .

وعلى الله قصد السبيل

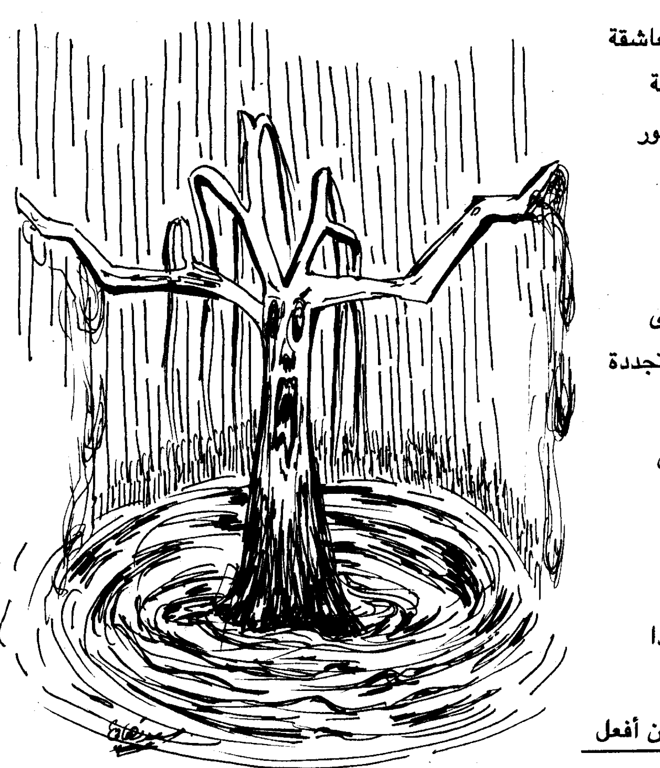
حسين مهران

رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة

أولاً : الشعر

أنت ما أنت

ابراهيم صبحى الزنارى



يا سائلا من أنت عندى
هاك بعض إجابتى
أنت إنشطار قصائدى
فى جعبة الأفكار
بينى ... والرياح العاشقة
أنت السنين المحرقة
أنت إبتسامات الزهور
على شفاه ناطقة
يا سيدى ...
يا سيدى
للشعر لحظك موردى
ونسيم بحرك رفة متجددة
لزهيرتى
أنت الربيع بروضتى
سر لدمعة أعينى
سحر يجدد نشوتى
وا غربتى
قد صرت فيك مشردا
لم أدر ماذا أبتغى؟!
لم أدر ماذا ينبغى أن أفعل

ابراهيم صبحى الزنارى
مواليد كفر كلاالباب / الغربية ١٩٧٥ م
يقطن جنوب سيناء منذ عامين
نشر بعض قصائده فى مجلة الرافعى

اضرب يا كافر فى الشيشان

أحمد عماره الشريف

اضرب يا كافر فى الشيشان
واظبط وحكِّم فى النيشان
مين راح يقولك خف ايدك
دا المسلمين كانوا زمان
اضرب يا كافر فى الشيشان

* * * *

اهدمها لما تبقى طوب
واسبى النسا وسط الدروب
دا المسلمين نسيو الحروب
والزعما خايفين ع المكان
اضرب يا كافر فى الشيشان

* * * *

دمر «جروزنى» وبالباقى طالب
وامْلِى شروطك م أنت غالب
مين فى العرب يقدر يحارب
إلا بإذن الامريكان
اضرب يا كافر فى الشيشان

*****

ضم الشيشان واعبر خطوط
دى امه آيله للسقوط
بين بعضهم قطعو الخيوط
على بعضهم زى الغيلان
اضرب يا كافر فى الشيشان

أحمد عمارة الشريف
مواليد قنا ١٩٤٧ م
يعيش فى جنوب سيناء منذ ١٩٨٠م
نشرت اعماله فى صحف الخضر السياسى/ العمال - له بعض الاعمال الإذاعية

نداء مصرى

أحمد عمارة الشريف

شـــيلنى يا ريس زمــــبـــيلى
وافـــرد دراعـــاتك عـــبـــيلى
واضـــرب بالفـــاس لو تربه نحـــاس
علشـــــان الناس راح تدعـــــيلى
* عـــبـــيلى يا ريس زمـــبـــيلى *
عـــبــــيلى واتوصى شــــويه
دى مـــصـــر همـــتـــهـــا قـــويه
عـــايزه الصـــيـــاد جـــوه المـــيـــه
من قـــبل مـــا تغـــمـــز برمـــيلى
شـــــــيلنـــى يا ريس بالقـنطار
لجل اسـعــد شـعب دليله احـتــار
وحـــاوا صل شـــغلى ليل ونهـــار
وحـــســـــابق كل ولاد جـــيلى
*عـــبـــيلى يا ريس زمـــبـــيلى *
مـن بـدرى ياريس أنا صـــــاحى
شـــايل زمـــبـــيلى وأفـــراحى
واخـــويا ســـهـــران صـــبـــاحى
يروى ارضـــــه مـن مـــــاء نيلى
* عـــبـــيلى يا ريس زمـــبـــيلى *
أهرامنا الشـــامـــخـــه وابو الهـــول
مليـــون برمـــيل فى اليـــوم بتـــرول
حـــســـدونا وقـــالو مش مـــعـــقـــول
انتـــاج مـــصـــرى فى اســـواق شـيلى
* عـــبـــيلى يا ريس زمـــبـــيلى *

....

عمال التراحيل

أحمد عمارة الشريف

يا عرقانين فى الشتا والفجر لسه ماطل
شايلين مقاطف حجر تحت المطر والطل
الشمس تطلع عليكم تصبغ اديكم ضى
لا زند قال أى ولا كتف فيكم مل

....

فى الظهر ترمى حمولها ع الحجره تولعها
تهجم عليها الايدين من الرمله تقلعها
ع الكتف ترفعها والكتف عارى التوب
نار الحجر والطوب العمه تبلعها

....

وتمشو سوا طوابير للبنا تناولوله
من قبل رصة حجر بالتانى يردوله
وبهمه تجرى قروانات الصبه
وعلى لحن هيلا هبه ماشين تغنوله

....

الضلمه تنزل بالكسل وانتو ولا كانهّ
شايلين صخور الجبل ماشينْ بتغنو
وكأن الشقى بقى فى حب الوطن مكتوب
بتحِنوا للطوب وبالرمله بتتحنو

....

الليل يعدى جنبكم يطمس على الخيمه
الدبشه متعة خدكم والغطا غيمه
والسهره جنب النار بالمزمار والمواويل
ومن مية البراميل شرب الشاى له قيمه

....

جنة غرندل*

أحمد العواد

بعينى أم بإشراق الفؤاد   رأيت بديع حسنك يا بلادى

غرندل جنة الصحراء فيها   يسيل الماء من قاسى الجماد

فيسرى بين زيتون وتين   به قسم الى يوم التناد

ونخلات تسبح باسقات   لمن بيمينه رزق العباد

رأيت الصخر يحنو مثل أم   على الأعواد تصحو من رقاد

رأيت الطير صفق فى هناء   وغنى للجمال بكل ناد

إذا ما الشمس عادت فهى تبر   تسربل سندسا فوق الرماد

فتغسل بالضياء دموع زهر   وتوقظ فيه من خاف وباد

وتلعب فوق ظهر الماء يجرى   كطفل أركبوه على جواد

وإن حان المغيب تذوب شوقا   لأرض طيبها سهل المراد

وتوصى البدر أن يبقى عليها   وينثر ضوءه فوق الوهاد

غرندل ما رأيت لها مثالا   ولاخطرت رؤاها للفؤاد

حباها الله خيرات وظلا   وطهّر أرضها من كل عاد

---

* وادى غرندل أحد أودية سيناء ويقع بالقرب من كاترين

سينا والفن

أحمد العواد



تستغرب أن يولد شاعر
فى أرض كرمها الرحمن ؟؟
هذا
لو كان القلب بلا دقة
أو كان الحس بلا دفقة
أو كان الجبل بلا رقة
لكنك فى سينا ... فنان
تتأمل فيض الله على الانسان
والنبت يسبح فى عل
ويطأطىء فى عمق الوديان
والروح ... تشف .. تشف... وتنسل الأحزان
فالشمس المحدثة الألوان
تترنم والطير الغادى
لا تدرى أيهما الشادى
لا تدرى من لهما الحادى
هذا الينبوع المتحدى فى قمة مرسى
كل ذكاءِ
منذ أجراه وأعذبه ؟؟
وصبى غزال يتقافز فى جبل التيه
منذ أدراه ملاعبه ؟؟
أرأيت سيولا ... لو غابت هلك الأحياء ؟؟
ويفيض الماء ؟؟
تأتينا ... غضبا يقتلع جذور الأحجار
وتصب الجبل بلا ذنب فوق الأشجار
أرأيت الرحمة تأتينا فى ثوب دمار ؟؟
سينا
تتغنى من زمن بلسان الحال
الله جمال وجلال
أغريب أن يولد شاعر ؟؟

ثمن الحب

أحمد العواد

لو كان الحب بلا ثمن ... ما استوحش آدم فى الجنه

وكأن الطير وزهر الروض ... الفاتن لا يضحك سنه

وكأن الغصن يعيش مع النسمات ... ولا يحس فنه

* * * *

اشتاق الرجل تمام الخلق ... وأنس الصحبة .. والمنه

فالضلع الأعوج ترياق ... إن صدرت عن آدم أنه

والقلب المفعم بالأشواق ... شباب إن هن سكنه

أهلا بالحب يباركه ... قرآن الله مع السنه

مواليد ١٦/٧/١٩٣٩
مواليد – أجا – دقهلية
نشر فى الفيروز – له كتاب « فى مواكب فى مواكب الحياة» – ١٩٦٢ وكتاب عن التعليم فى سيناء ١٩٨٥
يعمل : مديراً لإدارة التعليم الابتدائى بجنوب سيناء

بيان للعالم

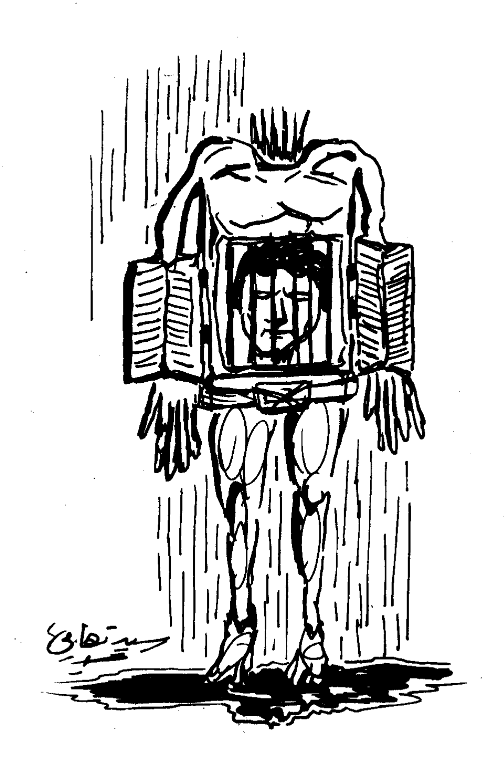
أحمد محمد النحال

من شباك البيت الإسود
آسف آسف أقصد يعنى البيت الأبيض
أعلن لينا العم كلينتون
وقعته سوده اللى هيتمرد
كله هيمشى زى الجزمه
وسط مسار مرسوم ومحدد
كل العالم ده مملكتى
يعنى مالوش غير حاكم أوحد
كل ملوك الدنيا عبيدى
مجلس أمن ..أمم متحده
برضه زمام الأمر بإيدى
لوحاضحك تطرح أزهار
لوحاغضب هاقلبها دمار
واسحبكم كده بالمندار
واديكم إحسان من إيدى
هاتقوللى طيب والبوسنه
مالنا احنا ومال الإسلام
البوسنه لو فيها مصالح
نتحرك ونهب قوام
إيه يعنى لو مات كام مسلم
وفاتو لنا أطفال أيتام
ملاجئنا بترحب بيهم
مدارسنا قايمه تربيهم
ع الخمره وفن الاجرام
هذا بيان البيت الأبيض
واللى يفكر يوم ويعارض
هانخلى له نهاره ضلام



* تخاريف صيام *

أحمد النحال



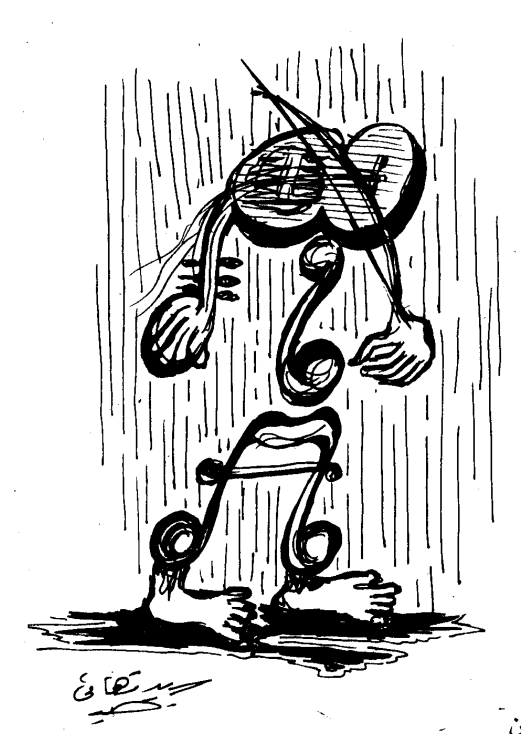
حلُّو يا حلُّو رمضان كريم يا حلُّو
فك الكيس وادينا بقشيش
علشان ما نعيش يا حلُّو
أصل الكيس مليان دولارات
واسترليني أو ريالات
مدو ايديكم قولو هات
وأنا رح أقول لكو هالو
حلُّو يا حلُّو رمضان كريم يا حلُّو
أصل الكيس مليان معونات
قمح ودره صفرا وبهارات
يا للي أبوكم م الجوع مات
مدوا ايديكوا وحالوا
حلُّوا يا حلُّو رمضان كريم يا حلُّو
أصل الكيس مليان صناعات
دولسي وشبسي وشيكولاتات
ولبان ييجي عشر ماركات
ياللي شبعتو من الإهانات
إمضغوا ياللا وحلُّوا
حلُّوا يا حلُّو رمضان كريم يا حلُّو
أصل الكيس مليان زراعات

فاكهة وجناين مساحات
ياللى القمح ف غيطكم مات
قومو عليه وصلو
حلُّو يا حالوا رمضان كريم يا حلُّو
أصل الكيس مليان قرارات
وخطط خمسيه وشعارات
وخطب تكفى عشر إذاعات
وإنتو اللى بتتملو
حلُّو يا حلُّوا رمضان كريم يا حلُّو
أصل الكيس مليان أبيات
شعر حماس عن الأزمات
جتكوا يا شعرا عشر وكسات
شوفو خيبتكو وطلو
حلُّو يا حلُّو رمضان كريم يا حلُّو
فك الكيس وادينا بقشيش
علشان م نعيش يا حلُّو



حكايات قبل النوم

أحمد محمد النحال



لما كان الليل يليل

كنت باجرى لفرشتى

كانت الأحلام غطايا

والبراءة مخدتى

كنت باسرح ألف مره

فى حكاوى جدتى

كان ساعات النوم يا خدنى

قبل ماتتم الحكايه

كنت أكملها ف خيالى

وف منامى ارسم نهايه

كنت باحفظ من حكاويها الكتيره

سندباد والهلالى والأميره

لص بغداد والعروسه أم الضفيره

وأما كانت تحكى ليا

عن حكاية الأميره نور العيون

واللى ساكنه ف قصر عالى

واللى لجل سواد عيونها الروح تهون

ياما يابنى ناس عشانها باعو روحهم

مشيو ليها زمانها

كنت باسألها بعناد

مين يا ستى البت ديه
كات تقوللى بكره تبقى ليها عاشق
بكره تعرف إن حب الحلوة ديه
حب صادق
بس لسه لغز واحد ما تحكاش
واللى يمكن فى خاطركم يوم مجاش
هو إن الأخ بينا ..
يتقتل بإدين أخو
هو إن الإبن بينا
يحتقر شيبة أبوه
لما يبقى ف لحظه عرضى شىء مباح
لما يبقى ف لحظه دمى مستباح
والحوار يصبح ما بينا بالسلاح
لما دم العرض فجأه تنصبغ بيه الشوارع
لما اشوف الطيارات رايحه تهدم فى الجوامع
لما شوف جثة شهيد تمشى فوقها الدبابات
لما شوف عيل صغير يرضع الصدر اللى مات
وافتكر إن الضحايا والبغايا والسبايا
كل ودوله مسلمين
طنظ يا زمن الدولار إنت عار
عار مسطر ع الجبين
قلبى محتاجك يا ستى تنيميـــنى
قلبى محتاجك يا ستى تهدهدينى

وأما اعاند بالحكاية تخوفينى
وتقولى لى تنام تنا نام
أوح أجيب الوحش ياكلك
زى ما أكل السلام
بس دلوقتى يا ستى مهما قلتى
مش هانام مش هانام
كنت اعيد ليها سؤالى
مين يا ستى البت ديه
كات تقوللى هيا أول حرف فيها
يبقى حاء
أما آخر حرف فيها يبقى هاء
قول يا شاطر مين تكون
كنت أفكر لحظة وانطق
إسمها يا ستى حوريه
كات بتضحك لأ يا واد
احذف الواو من حروفها
تبقى هيه
وأما كانت تحكى ليه
عن أمانيهم زمان
اللى لسه حلم برضه واللى كان
جيت فى يوم اسأل عليها ستى فين
قالو ماتت؟
قلت ماتت يعنى إيه ؟

قالو سافرت مش هترجع

قلت ليه

رد أبويا بكر ترجع

والدموع ماليه عنيه

وابتديت اكبر واعرف

معنى ماتت يعنى إيه

بس عشتى جوه قلبى تونسينى

وأما أنسى لحظه سيرتك

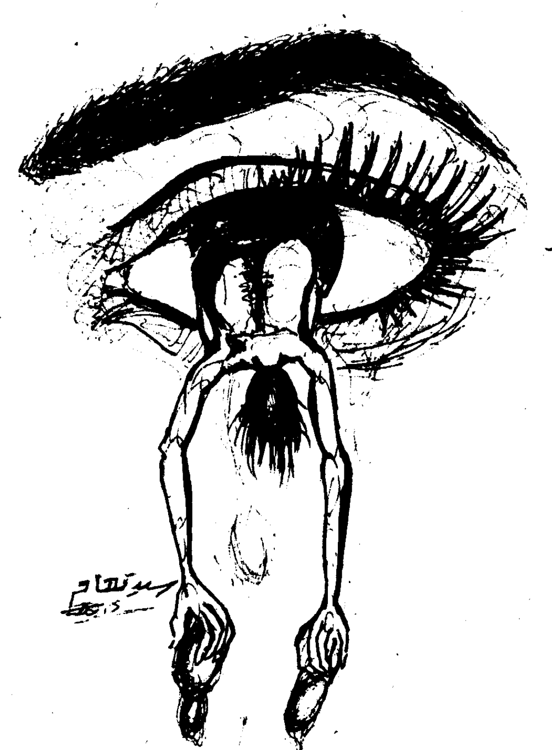
تيجى ليه تفكرينى

والحاجات اللى زمان كانت تحير

أصبحت بتشوفها عينى

الحديد أصبح يطير

والقمر طلعوه كتير



---

* أحمد محمد النحال.
* مواليد ١٩٦٥ بقرية هرية رزنه - الزقازيق.
* يعمل إمام وخطيب من أربع سنوات بجنوب سيناء.
* نشرت أشعاره فى الثقافة الجديدة- الشرقية- الفيروز.

اعترافات خارج القضبان

حامد محمد صبحي

ملحمتى الكبرى يا أنت ... قد كنت معنى الإشراقِ
قد كنت بدرا محبورا ... يرنو فى ظلمة أفاقى
أعطيتك أعطيتك حبا ... يتخطى حد الإغداق
علمتك شعرى تكفيك ... كلماتى وحديثى الراقى
إنى أخرجتك من صدرى ... وأزحتك من ساح نطاقى
أحرقت دواوينى فيك ... فاحترقى مثل الأوراق
ونظرتك فى كل فتور ... هنأت شجاعة أحداقى
وتركتك فى صمت هدوئى ... فشعرت بقوة عملاق
إنى قد ثرت على ضعفى ... حطمت قيودى ووثاقى
بينى وبينك لا يبقى ... شىء من حب لا باقى
لا ادرى كيف بلا عقل ... تجمعنا أيام تلاقى
لا أنكر انى أحببتك ... لكنى انكر اشواقى
فالحب على شك يغدو ... كالعكر بماء رقراق
أنا مثل نسيم فى أفقى ... أو طير هزج خفاق
لا أرضى كونى كأسير ... لا أهوى حب الأطواق
والآن بلا أسف أمضى ... ردى مجموعة أوراقى
أم تبقى عندك للذكرى ... بل ذوقى طعم الاحراق
لا تلقى عينيك بعينى ... تغييرا لمسار فراقى
نظراتك أضحت لا تقوى ... لتحرك ما بالأعماق ..
أنى انهيت بلا رفق ... من قلبى نبض العشاق

حامد محمد صبحى مواليد ١٩٧٢م – الغربية.
يعمل محاسباً بشركة سياحية منذ سنتين –نشرت أعماله فى الرافعى / الفيروز

عاد الربيع

حسنى الأمين

عاد الربيع وبالأمانى النضر أذكى خاطرى
وهفوت للفجر.. للندى وللصباح العاطر
للنور يسطع للضياء إثر ليل ساحر
للنسمة السكرى لأفراح الوجود الزاخر
للشمس تبسم للمروج وللغدير الطاهر
للغصن يرقص للورود النضر تبهج ناظرى
للبلبل المداح أهفو للغريد الساحر
للموج يسرح فى حنين نحو شط ناضر
للطير يمرح فى هناء فوق أيك مزهر
للروضة الغناء أهفو للعبير الغامر
للبسمة الغدراء ترنو فى بهاء باهر
للبهجة النشوى لأنفاس الربيع الأخضر
لعرائس الشعر الطلى لطيف حب عابر
للحب يملأ من رحيق الوجد كأس الشاعر

حسنى محمد الأمين عضو اتحاد الكتاب
له رواية وثلاث دوواوين نشرت فى الستينيات
ينشر فى صحف الأخبار / الوفد
موجه بالتعليم بجنوب سيناء منذ ١٠ سنوات
– مواليد الشرقية ١٩٣٦م.

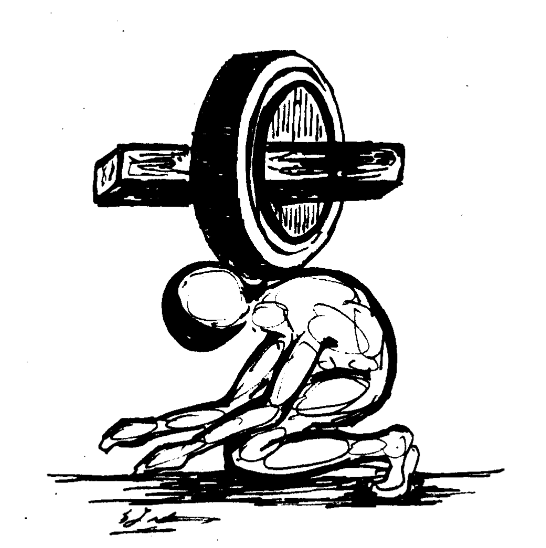
هى الحكاية إيه!

خضر إسماعيل

هى الحكاية ايه !
كلام وبس يا بيه
حبة جمل وحروف
ونقوش وشكل فشوش
أنا دخت يا ابن الإيه

****

واللا الحكاية فنون
وكلام جميل موزون
غواص فى بحر فروز
تطلع تحف وكنوز
بالحكمه عقلى يفوز
والروح تعوم فى النور
وينور الاتيليه



****

واللا الحكايه شخوص
فى الضلمه تمشى تلوص
تنده على المجهول
وياريته جوًا نصوص
فكر يا فندى يا بيه

****

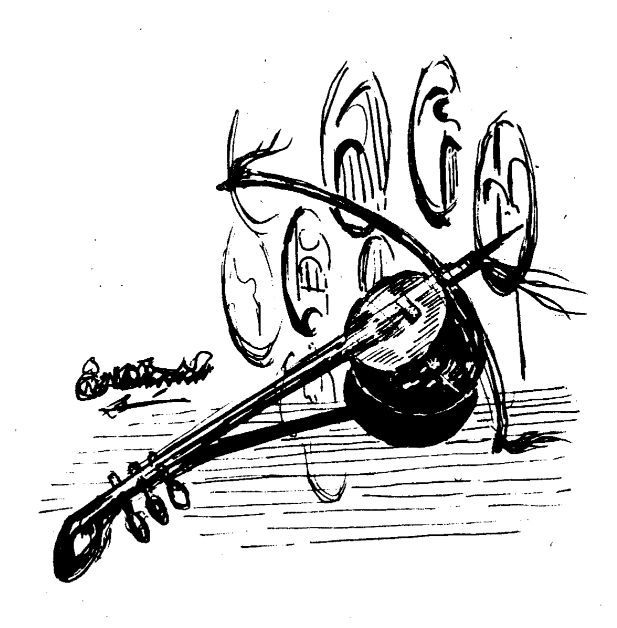
أنا معاك محتار
متشتت الأفكار
عايز أكون بحار

لو غصت أنت أغوص
بس ف بحور من نور
أشوف معاك العدم
مع إنه مش للشوف
وانسى هموم الوطن
وأكتب على المكشوف
وانسى حتى الخجل
معدش فيها كسوف

****

ماهو المخبى ظهر
وبكره ياما نشوف
وف إيدى يبكى القلم
ع الصح والمألوف
والفن ياما اتظلم
والهزل جيشه ألوف
مظلوم يا فن الأدب
يارب نجى وحوش

****



إنتو الدنيا

خضر اسماعيل

زى الدنيا

بعيش وياكم

زى الدنيا

حب وقرب

بعد وصد

هجر وود

زى الدنيا

......

تملو حياتى

سعاده وفرحه

وانتو معايا

لما تغيبو

عنى شويه

تهرب روحى من جوايا

والقى الدنيا فراغ حواليا

وانسى الزاد

أنسى الميه

يبقى منايا

كل منايا

إن أشوفكو الوقت معايا
وأنت يا أول نور ف عنيه
شفت معاك أيامى الجايه
لما بتنطق اسمى باحس
إن الدنيا ربيع حواليا
رغم براءتك
دايما احب اسمع رأيك
وأنت كبير يا حبيبى فى عنيا
......
وأنت يا أول نور ف عنيا
شفت معاك أيامى الجايه
لما بتنطق اسمى باحس
إن الدنيا ربيع حواليا
رغم براءتك
دايما احب اسمع رأيك
وأنت كبير يا حبيبى فى عنيه
....
آجى اتكلم
قلبى يسلم
لما البهجه تخش علىَّ
حتة واد ربنا يحميه
رقة إيه
وجمال إيه



رغم شقاوته

ساكن قلبى وقاعد فيه

وان زعلته

والا ضربته

قلبى ساعتها يبكى عليه

أنسى الدنيا ساعتها واجرى

أجرى أضمه وأبوس فيه

عصفور أخضر

قلبى اتخدر

أصلْى باحبه

وعايش ليه

....

وأنت يا غاليه

يا ننى عنيه

ليه بتسوقى التقل علَّى؟

زى المثل الشعبى هاقولك

عمر القش ما يمنع ميه!

وانت هواكى ف قلبى بيجرى

محتاج دايما للحنيه

وأنا وياكى

باعيش أيامى

ساعة بساعه وثانيه بثانيه

أيام حلوه وأيام مره

بس معاك باحب الدنيا

وانسى همومى

وان سألونى

مين بتكونى

ترد عيونى

أم ولادى

سعدى وتاجى

حصنى وزادى

حياتى وأيامى الجايه

....

إنتو الروح عايشين جوايا

إنتو منايا

إنتو هنايا

إنتو النور والهوا والميه

إنتو الدنيا



سحابة صيف

خضر اسماعيل

حكاية عمرى أحكيها
وأتأمل أنا فيها
تاخدنى الذكرى وتودى
لأيامها ولياليها
وألقى روحى من وجدى
دموعى نازله وخديها
ويوم ورا يوم بيعدى
وعمرى بيتحرق فيها
زمان وأنا طفل كان جدى
يطبطب مره على كتفى
ويبقول لى ولا يهمك
سحابة صيف وهتعدى
ومن يومها وانا
من زنقه للخنقه
وأقول مسيرها هتعدى
وتيجى بعدها الفرحه
واشوف مره نجوم سعدى
واشوفها ازاى
وأنا نظرى علَى قدى
وضهرى اللى انكسر بدرى
أنا وجيلى ما شفنا كتير!

هموم أهلى.. هموم بلدى
وتحت الطل فرشتنا حصير فى حصير
ونمنا وقلبنا بيبكى
رحايه دايره تطحنا
طحينها جلدى مع عضمى
وآه طالعه و مكبوته
ودمعه نازله على خدى
وامسح دمعتى بإيدى
تطل الذكرى من عقلى
وتحكى لى عن الغاره
عن الخندق عن الحاره
فى ودنى صوت لطياره
شايفها طايره بتعدى
ونار حاميه وجباره
بتحرق كل شيء عندى
وصوت م الغيب بينده لى
ولا يهمك سحابة صيف وهتعدى
وعلمنا شتات الروح
وايد مع ايد راحت تبنى
حرمنا نفسنا من القوت
ومل الصبر من صبرى
يا أرضى تعود
لا إما أموت
وما فى غير كده عندى

فى يوم والدنيا غفلانه
وصوت الحق جوانا
عبرنا الخوف وعدينا
وبسم الله وسمينا
وكان النبت لسه أخضر
وصوت ع المدنه بيكبر
وسينا فى توب جميل أخضر
بتحضنا وتهدينا
يا موج ع الشط مارسينا
وحققنا أمانينا
روينا الارض بعنينا
وكبرنا وصلينا
وعهد الله ما راح ننسى ولا نسينا
شهيد بالدم روى أرضه
وصان عرضه
رفع رايته بقوه وعزم
وثبتها فى أراضينا
جميل النصر يجمعنا .. يوحدنا
وفوق الناس يعلينا
يا نيل اسمع أغانينا
وشريانك سرى فينا
ولما ننسى فكّرنا
ولما نضل اهدينا
وورينا طريق الخير

طريق الحق ودينا
عبرنا الخوف.. يا عالم شوف
فى لحظة صدق عشناها
لحاضرنا وماضينا
واحن لذكرتى تانى
والقى نفسى وخدانى
واشوف فى حلمى ومنامى
أشوف الأخ يقتل أخوه
وأم بتقتل أولادها
وأب عجوز ولاده رموه
وناس تايهه وغفلانه
وناس بالشر مليانه
وناس بالجهل عميانه
وناس م التخمه تعبانه
وناس فى البرد عريانه
وناس لابسه ودفيانه
بضاعه فاسد خسرانه
وشيخ منصر وراه بطانه
بياخد قوتنا وغطانا
ولا بيشبع ولا بيقنع
ولا بيرحم، ولاعن ظلمنا بيرجع
غاوى عذابنا وشقانا
دموعنا تحلى فى عيونه
ولون الدم كان لونه
وأقوم من نرمى متكدر

يا اكـــتـــوبر ياريت تحـــضـــر
تصـــحى فـــينا قـــوتنا
ترجع تاني عـــزيمـــتنا
وتعلى تاني كلمـــتنا
وهمتنا
وأتألم ولا أتكلم، وجـرحي في الحـشا
معلم
واســمع تاني صـــوت جـــدى
يقـــولى يا واد ولا يهـــمك
ســحـــابة صـــيف وهتـــعـــدى
وأقـــول اســـتنى يا جـــدى
نصـــيحـــه؟ هاقـــولها من قلبى
أقـــولهـــا لك ولابنى كـــمـــان
اتارى العـــمـــر يا جـــدى
ســحـــابة صـــيف وهتـــعـــدى

---

* مواليد بورسعيد في ١٠/١٠/١٩٥٣
* رئيس المراجعة بالتأمينات الاجتماعية.
* نشر في السياسي المصرى - الفيروز
* يقطن سيناء منذ ١٩٨٥

غراقه

سمير فريد عبد الفتاح

غـراقـة يا بحـور العـين رشاقـة سـهام الرمشين

فى عنيكى عـايش بحـار لهـواكى چرفنى التـيـار

ولا بـدرى رايـح عـلـى ويـن

أمـرانى عـيـونك أمـر أبحّـر فـيـها طول العـمـر

وتوعـدنى جـدايل سـمـر علـى بكـره بـأحلى سنـين

غـراقـه يا بحـور العـين

عـيـونك فـجـرى وشـروقى وحـبك يجـرى فى عـروقى

ويوم عن يـوم زايد شـوقى لبـرك.. حلوة الحلوين

غـراقـه يا بحـور العـين

حـابحّـر وانت مـوالى واروض مـوجك العـالى

واخلى حـاله من حـالى ومـين ع الحب يقـدر مـين؟

غـراقـه يا بحـور العـين

(تنطق القاف جيما قاهرية)

سمير فريد عبد الفتاح

مواليد الزقازيق شرقية ١٩٦٨م

يكتب الأغنية – نشر أعماله فى الفيروز

مهندس بمديرية الزراعة بجنوب سيناء منذ عام

إنسينى

عبد الناصر السيد

انسينى وانساكى
نسينى ذكراكى
خلى بذور الغدر
تطرح فى دنياكى
نسينى احلى غرام
خلينى امحى آلام
ياما قلبى عاش احلام
تاهت فى مرساكى
وانت خدعت قلوب
ف هواكى دابت دوب
وانا حبى كان مكتوب
جواكى ومعاكى
ياريت نعيش اغراب
من غير هوى كداب
يمسح دموع احباب
ويسبنى انا باكى
معدش بينا رجوع
يملا عيوننا دموع
يللى طفيتى شموع
قادت لى وياكى



عبد الناصر عبد الحى السيد
يكتب الأغنية - من مواليد المنوفية ١٩٦٧
يعمل بالسياحة فى جنوب سيناء من ثلاث سنوات
ينشر اعماله بمجلة «الفيروز».

قصائد قصيرة

محمد أسامة الشاذلى

١ - حيره

قال الولد مرة لأبوه

- هات لى أنا الشاطر حسن مع ألف فارس

وهات لأختى العروسه والعريس

وهات لأمى منديل يجفف دمعها

الأب قال :

- ومين يجيبلك الأمان

سكت الولد

وعنيه بيعصرها الألم

وشفايفه مش لاقيه الجواب



٢-المولد

فى المولد اللى انتصب

طراطير كتير

على كل لون

ولكل راس

شكل ومقاس

قرب وخد لك منُّهم طرطور جميل

ولا تسأل انت ... الثمن

مدفوع يا أخ مقدما

٣- العيون

العيون فتحت فى المشربيه

سافرت لبره

استغربت ... واتحولت

سألت سؤال

ملهوش إجابه

٤- الحادثة

النملة بتعدى الطريق

موكب يمر

صرخت وقالت

– الحقونى – حاتهرس

فى الزحمة صوتها متسمعش

وسط الصراخ ... وسط العويل ... وسط الهتاف

تحت الجزم ... النملة ماتت

٥- مفارقة

اللبان والمصاصات

للولاد وبا البنات

والبارود فى كل حتة

٦- ألف لأ

لجل أزيل منك صمودك

راح أشيل منك حقيقتك

وبإديا راح أخدها

لو تقولى ألف لأ

بكرة ندفن ألف لأ

فى خيوط الشرنقه

منها تطلع كام فراشه ملونه
حتطير هناك وكمان هنا

٧- السرادق

جوه السرادق الخطب نازله ترف
راجل ومطحون فى الطريق- حاول يقرب منهم
لجل يسمع أو يشوف
اتخطف أو خدله شومه فوق دماغه اتكسرت
يا هل ترى الشومه ولا الدماغ؟

٨- الجراب



الصوى سكن الجراب
والكلاب على كل باب
ما تيجى نغرق فى الشراب

٩- العلم

العلم عمال يرفرف
تحت منه العظام متهشمه
متوسمه ... تلمع الفجر الجديد

١٠- الميراج

ركب الميراج أو خنفسه
ركب الجمل أو مكنسه
ركب اللى عاوز يركبه
لو بص تحته
يلقى أصله.. ليه نسى؟

١١ - غريبه

ألف ركعه قام ركعها
بعدها حط الشريط
لجل ما يضاجع عشيقته
شال منها برقع حياها
نام معاها
لمنتهاها
لما عيشها الشبق
بعدها ... قام يستحمى
لجل ما يصلى الفريضه
خد حبيبته
تحت باطه
قال لها ... شعر الغزل
من كتاب تلمود أنيق
أو ديوان الماركسيه
واستحمى
وقام .... يصلى

١٢ - الديوس

صاحبك أنت الوفى- دخلته بيتك
كان بخترك أو بغصب
خد مراتك أو خليلتك حتى أختك لما دنس طهر قرب
بس كان قدام عنيك خلى حبك يبقى صعب
وبرضاك إديت له أنت المنشفه
شدها لك م العصب
علشان ينشف العرق اللى منه كان يصب
ما انت قدرت التعب

١٣ - ولاد العاهره

قالو التاريخ له الف ناب
ماسك كتاب
علشان يحاكم سفاحين أو مجرمين
أنا قلت له والقادمين لو أجرموا ويا البشر
قال لى - نعم
أنا قلت له وبسخريه
علشان كده كترو ولاد العاهره
جوه دروب القاهره الطاهره

١٤ - العبيط

سانن سكاكينه
والقسوه دى دينه
جرى له يوم دمعه
جوه السكك المح الحزن اللى عشه غويط
ولا حد يوم راحم وهمومه بتزاحم
وسط الألم صابر وبصره هوه عبيط
والجرح صار صاحب ... منه الحيتان تضحك
والضحك ده كفنه .. الحوت يجيبه مخيط!

- تاريخ الميلاد ٥١/٩/١٠ مواليد اسطنها - منوفية
- يعيش ويعمل فى جنوب سيناء من عام ١٩٨٣
- نشر أعماله فى السفير - عيون - الشعب
- أخصائى ثقافى بقصر ثقافة طور سيناء.

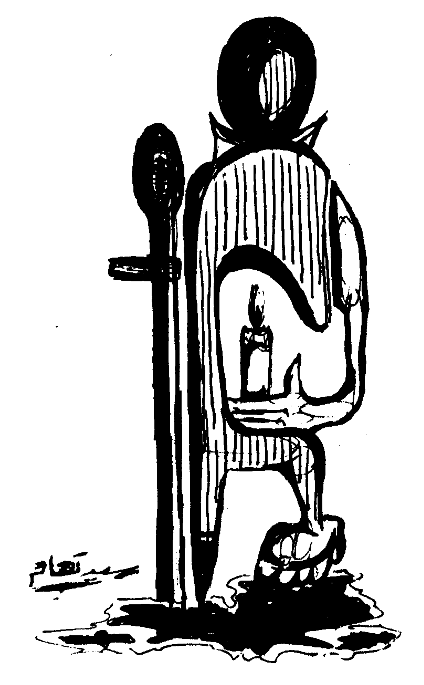
جبال الرفض

محمد جمال أمين

سجل لى إسمى
فوق جبال الرفض
واضغط على الحروف
اكتب بلون الدم
لو لونه لسه أحمر
كان الولد مجدع
الحلم مات جواه
باكى على أمسه
ولا عمره خان نفسه
ولا عمره قال الآه
إلا بصوت الهمس
عايش أسير الأمس
ترس ف طاحونة آه
على حلم متبدد
بين القمر والشمس
سجل لى إسمى
فوق جبال الرفض
واضغط على الحروف
رافض أموت خاين
رافض أعيش مقتول
رافض أطوف بالبيت
وصاحبه يشرب



في أربعين أمي
شربات شماته
في جمجمة عمي
يدوس على كتاف العرايا في الصومال...
محني كفه بدمعتي وهمي
يناصر البوسنه بلبن
أطفال حتة قماشه
قاطعها من كمي
يا رفاقة المسيخ دجال
يا رفاقة المسيخ دجال
عيني اليمين جثتي
والقبر لحده شمال
كبدي على أمتي
صبح الحجر مدفع
استأسدو يا عيال
عرق النسا زرّع
فوق الشنب علّم
أكتب على جدار الزمن
حد الخجل تلّم ...
....
......



-محمد جمال أمين مواليد الاسكندرية ١٩٤٦
-يقطن جنوب سيناء منذ ٦ سنوات
- نشر أعماله بمجلة الفيروز- صوت ج سيناء- له ديوان ماستر بعنوان طائر النورس الحزين
- يعمل صيدلانيا.

عرق الرجوع

محمد جمال أمين

الوحده تجرحنى
والناس عيونها إزاز
فى الغربه أنا محنى
ودروبها تطرحنى
على لحن مش لحنى
ولا النغم هزاز
قلبى ما بيرقص
إلا على المزمار
يا أم القمر ونّاس
ما نستش موالك
زرق العيون
ما نسنونيش شالك
لسه الريحان منقوش
على صدرى وكفوفى
ولسه رنة ضحكتك
مونسه خوفى
لسه الهلال مبتسم
لجدايل الصفصاف
لسه يمامْ قلبى
حليب شفاف
ما عشقش يوم غيرك
ركبت صدر المد



راجعلك باغنيلك
عاشق خضار حلمك
وسلسبيل نيلك
ركبت صدر المد
راجعلك باحلم بضمه
حضنك الدافى
فارد قلوع الشوق
على آخر الجناح
واقطف بياض الموج
بحد مجدافى
عرق ألرجوع عنبر
لولى بيدحرج على جبينى
على كتفى على الميه
يتسرسب ويسبقنى على شطك
يبوس خدك بحنيه
تراتيل اللقا انطبعت على جفنى
رعشة فرح
زفة طهور يوم السبوع
ريحة عفار القطر على السكة
صفافه تبل الشعور
ف مية الحنه



إيه ذنبها ؟

محمود الاسوانى

إيه ذنبها ؟
ف اللى تشيلوا ف بطنها
ما هو ابنها
هوه بإيده يهدها
لو عارفه انه هييجى يوم ويهدها
كت هدته - ورمت خلاصه فى البحور
علشان يغور
يبعد بعيد عن شطنا
ما يدقش عيشنا وملحنا
حتى السمك ولاَّ الحيتان / ولاَّ الديدان ولاَّ الطيور
راح تلفظه
وتساعد الموج يجرفه أو يحدفه
أحسن ما ييجى يكون شيطان
ويبقى عايش وسطنا
أخ لبناتها الطيبين
ولأولادها العرقانين
لو عارفه إن هييجى يوم ويهدها - كت هدته
ساعة الولادة تموته
تقعد عليه وتفتته
وتقول نصيبه وقسمته
واطهرت من ذنب واحد مش ذنوب
أحسن ما ييجى يكون كذوب
ويبخ سمه فى القلوب
أو يبقى عيبه من العيوب
أحسن ما ييجى يبيعها هو
تبقى هيَّا اللى باعته

حريتى

محمود الاسوانى

نفسى أدوق عسلك
واشرب خمرك الساكر
ولو سألونى عن اسمى
أقول والله ما نا فاكر
تتوه الروح ف دنياكى
يا شاغله القلب بهواكى
خدينى لبحرك الهايم
وسيبينى ما بين الامواج
لا عايز بوصله ويايا
ولا مركب أنا محتاج
هاخلى بوصلتى قلبى
وحضن الشوق أنا نايم
ينقلنى ما بين الامواج
وخلى الموج يدوخنى
يتوهنى ويرمينى
اغوص فى قرار
لقيت فى بحرك الساحر
كتير اسرار
كتير شافو جمال سحرك
يابعنيهم يا بالمنظار



يروجى وحدى أنا شفتك

وحيّر لى بنات لـ افكار

وطفت فى بحرك الهايج

ولا خفش من الأخطار

وعدت لشطك الهادى

لقيت مرسوم على زمالك

قلوب عشاق

قصور مبنيه ف احضانك

من الأشواق

يا وردة فل ف جمالك

يا ورده زاينه بستانك

لقيت الشوك

ف اغصانك ما بيشوكش



أنا مصرى

محمود الاسوانى

أنا مصرى واقولها بإحساس
وعمر كرامتى ما راح تنداس
طول عمرى وعلى كتفى الفاس

- - - - - - - - - - -

كتير قليل أنا راضى بعيش
عمرى ما قلت أنا يوم مفيش
إن كان فيه ولاَّ مفيش

- - - - - - - - - - -

طول مانا بحمد ربى وراضى
وبصلى على نبينا الهادى
هارقيكى وما تخافى اعادى

- - - - - - - - - - -

تعيشى يا مصر
دنا حارسك دايما بعيونى
وعداكى بيخافو يجونى

- - - - - - - - - - -

دنا مصرى وسمونى الغول
يا ما دقت على راسى طبول
وهزمت عداكى تتار ومغول

- - - - - - - - - - -

طول عمرك مرفوعة الراس
على كتفى بندقه ورصاص
وصفونى بأمهر قناص
راح اقص رجول اللى يجيلك
ويفكر يطفى قناديلك

دنا شـــارب من مـــيـــة نيلك
تعيشى يا مصر

- - - - - - - - - - -

من ســــدك للنيل فى امـــان
دنا مـــصـــرى عـــاشق ولهـــان
واللى يهـــوب من نواحـــيكى
هاســـقـــيـــه المـــر وينهـــان
وف ثانيـــه راح اكـــون بزكـــان
تعيشى يا مصر

- - - - - - - - - - -

يا سلام على شمسك وشروقها
وخلايق تجرى عشان قوتها
ليها مولى ورب بيرزقها
يا سلام على الشمس اما بتغرب
ووجوه كات راجعه بتتبسم
وعرقها مسك بيتنسم
وايدين عرقانه وشقيانه
ما تقولشى ابداً آه يانا
بدعيلك فى صلاتى وصومى
وبشوفك منصوره فى نومى
تعيشى يا مصر

محمود الاسوانى
مواليد أسوان ١٩٥٥
نشر اعماله بمجلة الفيروز جنوب سيناء- أدباء القناه وسيناء
رئيس سنترال جنوب سيناء
يعيش فى جنوب سيناء منذ ١٠ عشر سنوات

فيه حاجة

مصطفى طراد

فيه حاجه ما بين قلبى وبينك   أول ما عنيه شافت عينك
الشوق خبط على باب قلبى   وسرحت أتأمل ف جبينك
والدنيا ف عينى بقت حلوه   وكأنى ما عرفتش غيرك

فيه حاجه ما بين قلبى وبينك

ف عيونك هام الليل يسبح   ما القاش اجمل منهم مطرح
من لونهم خد كل سواده   وف ضل رموشك نام يسبح
وغزل من شعرك أشعاره   والبدر اتبدل بجبينك

فيه حاجه ما بين قلبى وبينك

يا أجمل زهرة ف بستانى   وعبيرها يهدهد وجدانى
يا نسيم الفجر المتعطر   دوبنى وصحّى اشجانى
البسمه تنورها شفايفك   من نورها الشمس تغنى لك

فيه حاجه ما بين قلبى وبينك

الشوق لعنيكى مسهرنى   من نظره هواكى محيرنى
القلب بيرقص لو شفتك   وف بعدك .. عنك يسألنى
سر الأسرار فضحه لسانى   أصبحت أسير نظرة عينك

فيه حاجه ما بين قلبى وبينك

- مصطفى عبد المنجى طراد
- مواليد شبرا الخيمة ١٩٥٣ شاعر غنائى- أذيعت أغانيه فى إذاعة جنوب سيناء
- مدير الشئون المالية بالقوى العاملة يقطن منذ ١٣ سنة - بجنوب سيناء
- ملحن وموسيقى

رحلات بين الحروف

مصطفى طراد

هنا يا محب بين القراءة مكتبه
فيها صنوف العلم فيها المعرفه
هيا انتقى منها صديق
وانهل من العلم الرحيق
وطف بلاد الكون يا هاوى السفر
فرض الاله العلم نورا للبشر

طف يا بن آدم بين طيات الكتب
وارقب خلايا الجسم تعمل فى دأب
لا تستكين ولا تمل
عمل يتابع فى عمل
لا القلب يغفو ولا الدماغ اذا تعب
كل الخلايا تستجيب لمن وهب

فى رحلة رافقت محبوبى الكتاب
فرأيت بين سطوره عجبا عجاب
بين الكواكب والنجوم
فلك. مدارات. غيوم
وسماؤنا الدنيا مضاء ليلها
بالأنجم . والنيزك . وكذا الشهب

أهدى الاله هدية للعالمين
موسوعة فى العلم والخبر اليقين
الماء أصل كل حى
والكون دخان وضى
والأرض طير بالفضاء بلا جناح
والليل هرول .. خائفا نور الصباح

إن البطون غذاؤها حلو الطعام
والجسم ترسمه الرياضة بانتظام
والروح تسمو بالصلاه
بالفن ترتسم الحياه
أما العقول غذاؤها طى الكتاب
اقرأ .. يظل العقل موفور الشباب

ثانياً : القصة

دقات الطبول

أحمد عبد العزيز

هبط من العربة، حمل حقائبه، عبر الكوبرى المؤدى إلى قريته، لصوت طبول دوى فى أذنيه، همس لنفسه: بشرة خير. فرقعة فى الترعة ذكرته بساعات العصارى وهما يسيران فى تباطئ وإناة ويداهما فى عناق فإذا ما أضناهما السير جلسا على الشط يتناجيان. يا الهى كان ذلك منذ عامين عندما لم يكن أمامه سوى السفر مع هوجة السفر التى انتابت قريته، تحسس حافظة نقوده اطمأن أنها موجودة بين جنبيه، دوى صوت الطبول، أكثر النظر إلى القرية بعفوية، تغيرت المبانى الطينية، تحولت إلى عمارات شاهقة يناطح بعضها بعضا، البرسيم الأخضر تحول إلى زهور جافة أضناها الانتظار، ازداد قرع الطبول، صدره يعلو ويهبط، أصوات هنا وهناك، غناء، رقص، جاس فى الشوارع المكتظة بالأنوار والمعازيم، تمتم فى فضول.

- يا ترى فرح مين؟

لم تدم لحظات التبرير الممتعة، سرت الهمسات تعانق أذنيه

- يا خساره رجع متأخر

- كل شيء نصيب

تحول الى عينين تتأملان كل شئ اشرأبت عنقه تنظر «للكوشه» فى شبه ذهول رآها تقتعد كرسيا بجوار عجوز متأنق كاد ينكفىء، بلل العرق وجهه وجسده استرخت أسارير وجهه، ارتج كيانه علا قرع الطبول، استدار مبتعدا يبحث عن مهرب فى وسط الطريق، كان رأسه يعمل بسرعة وقدماه لا تكفان عن الإرتعاش، تحسس حافظة نقوده البارزة ابتسم فى سخرية ،تمتم «حكمتك يارب»

وعلت دقات الطبول لتبدد كل شيء

أحمد عبد العزيز ابراهيم
مواليد تلا - المنوفية ١٩٧١
موظف بالتامينات فى جنوب سيناء منذ ٦ سنوات
نشر أعماله فى الفيروز - صوت جنوب سيناء

الوحل

حسنى الأمين

- ماذا تنتظر يا غبى !

دعاء صامت فى عينين ساجيتين.. تردد صداه لهاثا بين شفتين فاغرتين، و....

تململ الغبى فى مقعده.. تاهت عيناه فى فضاء الغرفة الرطبة بين أثاث قليل مبعثر، وكرسى تئن أخشابه وسرير رث واسع، وصورة على الحائط منتزعة من مجلة قديمة لفتاة عارية لا تتضح فى نور المصباح الخافت.

أقبلت عليه وقد لاحت على شفتيها المخضبتين بالحمرة بسمة مطبوعة قسرا ثم ارتمت بدلال متكلف على ركبتيه.. أحس بلسع الرغبة يجتاح كيانه... ماس كهربى تسلل فى أطرافه وانسابت بين جوانحه رعشات دغدغت حواسى بخدر لذيذ وتلاشت مناظر الغرفة أمامى... لم يعد يرى غير جسد ينز شهوة تتدفق فى ساق وثدى وفم... فى لهفة مسعورة راحت يديه تتحسسان مواضع عارية من جسمها أشارت له فى ضجر الى السرير- ياللا....

انتفضت عروقه تصرخ، واندلعت نارا تلهبه، وأقبل يحتوى بين كفيه المرتعشتين وجهها... سبح بدنه فى عرق غزير... أحس انهيارا بدأ يجتاحه حين حدق فى وجهها وكأنه لم يره من قبل ...

خدان غائران فيهما صفرة فاقعة، شفتان تنفرجان عن أسنان خربة تفوح منها رائحة خمر رخيصة ... شدقان واسعان يفرقع بينهما لبان تلوكه فى نهم ولا مبالاة، اعتراه ذهول، استيقظ وعيه خمدت النار المتأججة فى جسده... لسعه شعور بالندم المتزايد ،عبء ثقيل ألح عليه فى الهرب، ثمة مُثل يؤمن بها، كامنة فى زوايا بعيدة الغور من نفسه، انتفض قائما وبدل أن يتجه الى حيث اشارت... سعى فى هدوء ناحية الباب... وقبل أن ينطلق خارجا ألقى لها دون أن يلتفت ثمن ما لم يأخذه!!

رجل البيت

خليل البربرى

نقر فى عصبية ما أمامه، زفر فى ضيق، نهض يزرع المكان جيئة وذهابا... كلا لن يتحمل ذلك، وآلام الصبر عليها، لم يستطع كبح جماح غضبه وضيقه وألمه بعد سماعه لصوت غطيطها، ودون أدنى اهتمام به لم تتكلف بإلقاء نظرة عليه قبل نومها، وهى تعلم بسفره فى الصباح وكأنه لا وجود له فى حياتها، ماذا دهاها، كل ما حدث أنه أمرها بالصمت ونهرها لأمر ضايقه، تجهمت ولم تبادله كلمة واحدة منذ أيام... حقا لقد كان فظا معها فلم تتعود منه ذلك ،كان بوسعه أن يعتذر لها وينتهى الامر لكن كبرياؤه حال دون ذلك، ذهب بخياله الى ماض بعيد، تحسر على نفسه، كان محط أنظار الفتيات وتعددت صولاته وعلاقاته حتى انتهى أمره بهذه البليدة الحمقاء وأسفاه... بعد أكثر من عشر سنوات أنجبا فيها طفلين لم تعد تتحمل لحظات ضيقه وانفعالاته يالها من شركة خاسرة لحياة مديدة أيمكنه أن يستغنى عنها؟! ارتعد من الفكرة لم تقصر فى واجباتها، لازالت تهتم به وتؤثره بكل ما يحب ويرغب، أيعطيها هذا مبررا لتجاهله والإعراض عنه!! لابد أن يتخذ موقفا غدا سيذهب لزيارة أخيه بعد انتهاء مأموريته فى المدينة القريبة ويقضى معه بضعة أيام بعيدا عن هذا الجو الكئيب... نعم ليئد رغباته ويتناساها حتى يقرر ما سيفعله معها .

تنامى شعوره بالوحدة والالم بعد قراره بالنوم فى الحجرة الأخرى بعيدا عنها... شعر فجأة بمن يقف خلفه استدار فى دهشة كانت تقف تحت ضوء المصباح الشاحب بنهاية الطرقة، تغشى عينيها آثار النوم، تعجب!!! لم يسمع وقع خطوها، كيف استيقظت فى هذا الوقت؟ نظرت إليه طويلا، ابتدرته قائلة: معذرة: كنت استريح قليلا فغلبنى النوم، أمازلت ساهرا؟ أنسيت أنك ستسافر فى الصباح الباكر؟ غمغم بكلمات غير مفهومة، اقتربت منه اكتسى وجهها بما يشبه الابتسامة لمست ذراعه...... تبخرت ألسنة سخطه فى لحظة ارتدت إليه معنوياته موقظة أحاسيسه وعواطفه، مضى معها فى صمت إلى حجرة نومهما.......

---

*خليل السيد إبراهيم البربرى

* مواليد بسيون - غربية ١٩٥٤

* نشر قصصه فى الفيروز- السياسى المصرى

* رئيس قسم المراجعة بالتربية والتعليم

* يعمل بجنوب سيناء منذ (١٢) عاماً

المزاد

خليل البربرى

صعد درجات السلم وثبا.. تتنازعه مشاعر شتى من الشوق والفرح واللهفة لرؤية أخيه الأكبر العائد من إحدى دول الخليج بعد عام من سفره...

كان مستاءً من سفره لا لشيء سوى أنه لم يكن بحاجة ماسة الى هذا السفر... فقد كان يتقاضى معاشا مجزيا بعد فصله طبيا من خدمة الجيش بالإضافة الى مرتب الزوجة العاملة بإحدى الشركات، هذا غير عمله الاضافى بأحد المصانع القريبة بأجر لا بأس به..

حاول أن يقنعه بالعدول عن سفره ثم خشى لشدة حساسيته أن يظن به الظنون، لم يكن ناقما عليه قط، لكن- من وجهة نظره تعجب -لماذا يترك زوجته وأولاده من أجل المزيد؟ وهل هذا ثمنا كافيا لحرمانه منهم وتحمل مشاق الغربة!!

دارت بذهنه هذه الأفكار وهو يكمل أخر درجات السلم، كان المدخل مظلما، طرق الباب الذى ألفته عيناه.. ما لبث أن سمع وقع خطوات ثقيلة، فتح الباب.. فى غمرة شوقه وسروره بلقائه لم يلحظ فتوره وهو يقبله ويحتضنه، بعد أن فترت حرارة اللقاء جلسا متجاورين يتحدثان فى أمور سفره وكيف قضى أيام غربته بعيدا عن الاهل والاصدقاء.

شعر بإحساس لا يخطىء بتغيير واضح فى شخص أخيه... لمس ذلك فى حواره معه، استرجع لحظة لقائه وتذكر أن رسائله قد انقطعت قبل شهور من عودته..

لم يصدق شكوكه وعزا ذلك الى انشغاله بحياته الجديدة.. انتظر كالعادة أن يطلب منه ويستحثه على أن يغير ملابسه وأن يدعوه الى حمام يزيل به عناء سفره، لكن ذلك لم يحدث، انهمك الاخ فى اختيار فيلم يضعه فى جهاز الڤيديو الجديد..

انتهز فرصة ذهابه داخل إحدى الحجرات وغير ملابسه من حقيبة سفره، عاد الأخ.. لم يلحظ أنه غير ملابسه ولم يهتم بذلك، ناوله لفافة كان يحملها وبادره: هذا شيء لك...

كانت اللفافة تجوى معطفا جلديا ملونا وبعض الملابس، لاحظ أنها لا تتناسب وسنه كيف لم يدرك ذلك، لابد أنه أحضرها على عجل ولم يهتم بما أحضره، صمت وغمغم شاكرا، جلس ذاهلا كمن يعيش فى كابوس لا نهاية له....

حضرت الزوجة فجأة، ورحبت به، هلل الأولاد لرؤيته، احتضنوه وصعدوا على

ركبتيه وأكتافه وإن لم يخفف ذلك عنه أو يجلب له أدنى عزاء.. ثم تناولوا طعام الغداء فى صمت إلا من بعض الملاحظات على أمور تافهة.. بعد الغذاء استأذن الاخ واعتذر لموعد مهم راجيا منه أن ينتظره حتى يعود... جلس وحيدا وجمع شتات فكره ماذا دهاه؟ ولماذا قابله بهذا الفتور، لقد حضر ليراه كيف يتركه؟ ولماذا يتهرب منه؟... ربما يتأفف منه ويخجل لوجوده معه، لم يعد يعنيه أن يقضى بعض الوقت معه... ولِمَ يضيع وقته مع متوسط الحال مثله...

مضى باحساسه يتخيل أقسى الامور... ربما خيل إليه أنه قد يكون عالة عليه لتيقنه بعذره الدائم وضيق ذات يده، لم يطلب منه فى خطاباته شيئاً لنفسه، كان جل همه أن يعود سالما لبيته وأولاده، وفى المرات التى اضطر للاستدانه .. فيها لم يلجأ إليه قط.. كان إحساسه بالمهانة قاسيا ومؤلماً، لِم لا يترك المكان ويتخلص من تيارات ألمه.. تردد.. كلا سيبدو الأمر شاذا، فليتحمل حتى الصباح، ازداد إحساسه بإرهاق بدنه وبصداع مؤلم لتصارع عواطفه وانهيار معنوياته لقد تأخر الوقت ولم يعد الاخ بعد، وقد توقع ذلك، أوى الى فراشه فى حالة سيئة.

استيقظ فى الصباح مضطرب النفس، كانت الزوجة قد انصرفت الى عملها بعد أن أعدت طعام الافطار، انتظر على مضض حتى استيقظ أخوه، تناولا طعامهما فى صمت...

شعر بوحشة شديدة، ما أعجب شعوره تجاه الجالس أمامه وما أثمن مشاعره التى ضاعت فى خضم مزاد الحياة..

لم يعد هناك ما يقال، لقد انتهى حديثهما قبل أن يبدأ وقد أدرك ما ينبغى على عمله .. نهض واقفا مستأذنا فى الرحيل.. لألمه ومرارته لم يلح عليه أو يدعوه للبقاء أيام كعادته القديمة بل سأله: كيف ستحمل الحقيبة والكيس معا؟ أجاب : سأحملهما هكذا ..

وضع حمالة الحقيبة على كتفيه، حمل كيسه وأضاف : أراك على خير..

هبط درجات السلم فى تؤدة ومضى ينقل خطواته فى حزن وأسى...

آخر الأضواء

خليل البربرى

أولتنى ظهرها منهمكة فى إعداد حقائبى، بدا هيكلها لعينى نحيلا، تزايد ألمى إشفاقا عليها.. أدركت تماما حاجتها الىّ وألمها لرحيلى، أشواك رفيعة من ندم تلهب صدرى، تئدها أحلامى لاجتياز غربتى لابد أن أوفى الثمن كاملا....

كيف أحمل عنك همومك وآلامك وأنا أعانى منها أبحث عن عينيها دون جدوى، تتحاشى النظر الى هذا اليوم، أتشكك فى قدرتى على الاقتراب منها، أحاول للمرة الأخيرة الحديث معها، لم أجد ما أقوله سوى : هل انتهيت؟... جاءنى صوتها مختنقا كأنما يحتضر: أجل..

لبثت فى تجهمها وتشاغلها عنى، فى عصبية، أتمم أشيائى دون أن أرى شيئا، تتسع خطواتى بين الحجرات غدوا ورواحا دون هدف، عكست مرآة الحائط تصلب ملامحى... أخرج الى باب المنزل، أتنفس -فى نهم -شهيقا باردا أستشعره يملأ جوانب رئتى، أزفره ساخنا حارا مختلطا بحمى جسدى يلهو طفلى بعصاه الطويلة ضاربا بها فروع الأشجار القريبة كأنما يدفع عدوا مجهولا، أوشك يومى على الانتهاء ولم يعد أخى بالسيارة التى ستقلنى إلى المحطة، خرجت أمى خلفى تمشى على وهن خطوط وجهها لا تعبر عن شىء، فقد تعودت دائما فراقنا، جلست بمقربة منى على مصطبة بجوار الباب احترمت صمتى... أسبح ببصرى فى الأفق الممتد تجاهى متأملا أصيل يومى الآفل.. تتهادى الشمس نحو أفقها تلملم فى بطء خيوطها الذهبية فوق صفحة الماء الساكن وربى الأشجار السابحة بفروعها فى النهر استغرقت بحواسى فى استعراض ما أمامى ذاهلا عن واقعى، تحملنى دوامات همومى الى مستقبل أيام طويلة أقضيها بعيدا عن انتمائى لك لما أحببت، لثمت الشمس خط الأفق البعيد، خبا لونها كمصباح يجود بضوئه الأخير... توهجت قطع السحب المبتعدة المتنائية بلهيب مشتعل بتأثير شعاعها القرمزى، أثنت تتشكل وتمضى فى زرقة الأديم اللانهائى..

أفقت من ذهولى على صوت سيارتى قادمة، عدت فى لحظة الى مر واقعى، تنبهت لزوجتى تقف بباب المنزل، حمل أخى أمتعتى بالسيارة، تحاملت على نفسى كمن يئن من ثقل أحماله... نظرت إليهم جميعا دون تعبير، اتجهت فى بطء نحو سيارتى فتحت بابها... دوت صرخة طفلى : بابا... اندفع الىَّ محتقن الوجه بدمع غزير محتضنا ساقى وملابسى، استسلمت اليه بكُليتى، أوشك تماسكى على التداعى، تلّفت حولى يأسا، أنقذنى أخى، جذب الصغير، أفلتت يده فى صعوبة شديدة، انخلع لها قلبى..

لم يكن صراخ ابنى هو نهاية مشهد وداعى، للمرة الأخيرة نظرت اليهم لازالت أمى فى بسمتها الحزينة مختلطةَ بدعائها المتقطع، وزوجتى تقف بدمع تجمد فى عينيها... امتدت عينى تجاه الأفق غابت الشمس تماما... لم يعد سوى قطع صغيرة من السحب الملتهبة فى بحر من الشفق الارجوانى القاتم... زاغت نظراتى، اختلط الشفق بدموع من حولى وانطلقت سيارتى، لم يطغ هدير صوتها على هدير أشجانى...



العدل

سناء محمد مراد

– موج من البشر يتدفق عى المكان

– حاول زوجى مرارا إخراجى من قوقعتى بعد ما لاقيته فى العمل على يد رئيسى

– ارتفع صوت الخطيب من خلال مكبر الصوت بادئا حديثه عن العدل

– غضب منى رئيسى حين صرخت به: أرجوك يا فندم العدل، كالعادة خصم لكنه مع أميرة غاية فى التواضع فيعجبه كل ما تقدمه من طعام، وأيضا مع مدحت وعلى ومحمود غاية فى الرقة، والا لما طلب منهم قضاء حوائجه الخصوصية.

– صرخ الخطيب : اعدلوا يسود بينكم الحب

– جاءنى آمرا ببعض الأوراق «أريد هذا بعد ساعة» فتصفحته وقلت : ولكنه خاص بقسم البناء ... صرخ بى : وايه يعنى ؟ ممتنعة؟؟

قلت : لا يا فندم تحت أمرك

– كرر زوجى محاولة اقتحام هذا الكم الهائل من البشر دون جدوى!!

– مددت بصرى عبر المكان لأرى هذا الخطيب الذى أصر زوجى على الحضور الى إحدى ندواته، وقد ظل يردد «إنه رجل عظيم»

–قد يكون الخصم هذا الشهر أقل فأسدد فاتورة الكهرباء فلن أستطيع تأجيلها أكثر من ذلك، وشراء فستان آخر غير هذا الذى تغير لونه ، وأيضا لا أستطيع تأخير نقود الجزار.

– يستمع الناس من حولى باهتمام شديد الى الخطيب الذى مازال يتحدث عن العدل

– صرخ المدير : يا مدام تعالى بدرى، دقت الساعة الثامنة وبعد ذلك بساعة حضر مدحت وعلى ومحمود تسبقهم ضحكاتهم المتعالية شعرت بالحزن يعتصر قلبى ولا أملك سوى الصبر.

- انتبهت على صوت الخطيب يختم حديثه «العدل يا ناس .. أوصيكم بالعدل »
تمنيت أن تصل هذه الكلمات الى رئيسى
- شعرت بزوجى يجذبنى بعيدا عن هذا التدفق الهائل من البشر قائلا : سأجعلك ترين هذا الشخص الجليل
- خرج الخطيب والناس تلتف حوله، حاولت جاهزة رؤيته، وبعد عناء شاهدته ومن حوله كالعادة مدحت وعلى ومحمود ومازالت كلماته الأخيرة تدوى فى أذنى (العدل يا ناس - أوصيكم بالعدل)



الشحاذ

سناء محمد مراد

اسرعت بخطواتى داخل المنزل وانحرفت جانبا لأواجه حجرته وجدت الباب مفتوحا وهو يجلس على كرسيه المتهالك وأمامه منضدة صغيرة يعد عليها مبلغا من المال وسرعان ما كانت الأوراق المالية ذات الفئة الكبيرة تغطى حيزا كبيرا من مساحة المنضدة.

كان مستغرقا فى العد لدرجة أنه لم يشعر بوقفتى التى طالت أمام حجرته وعندما شارف على الانتهاء استدرت بسرعة للخارج وأنا أتذكر سبب مجيئى اليه، ذلك الجنيه الذى قررت أن أضعه فى يده خاصة إنى استلمت المنحة التى قررتها الدولة للعاملين اليوم وكم تصورت سعادته وهو يتحسسه بيده كما كان يفعل بالخمسة قروش التى تعودت أن أضعها فى يده، ثم يمطرنى بدعواته التى طالما أطربتنى.

بأسى شديد تحسست ذلك الجنيه الذى مازلت أقبض بيدى عليه بحرص شديد متسائلة لما لا أبحث من جديد على من يستحق، وبسرعة البرق اهتديت اليه فوضعته فى جيبى

اللقاء

سناء محمد مراد

فى حياة كل منا، أمل يراوده فيريه الحياة مشرقة وضاءة وكأنها سخرت لمتعته فيبعث ذلك فى نفسه النشوة والشعور بالسعادة، وأملى الآن أن ألقاك، أسرعت إليك وأنا أسمع وقع أقدامى على الأرض وكأنها دقات طبول ترقص عليها دقات قلبى فرحا باللقاء فقد طالت أيام البعاد، ولكنى لم أنس قط موعد لقائنا ومكاننا، هرولت نحو مقعدى ولكنه يا حبيبى لم يك خاويا

أرض الواقع

سناء محمد مراد

انطلقت السيارة تعدو وتعدو

وأنا أعدو معها للأمام تاركة خلفى كل البشر فكلما قطعت السيارة أمتارا كلما شعرت معها بالراحة تغمر نفسى حتى وصلت الى الاسكندرية، ذهبت للاغتسال جلست تحت الماء ساعات عسى يغسل كل ما علق بداخلى من قسوة البشر.

خرجت الى الشاطىء وجدته هادئا كما تمنيت، لا يوجد أحد أى أحد.

جلست على صخرة تاركة قدماى تعبث فى الماء وفجأة اشتد الموج وضرب الشاطىء بعنف وتطاير الماء ليبلل ملابس لم أتراجع تمنيت أن يخترق هذا الرذاذ رأسى لعله يسقط عنه غبار الماضى ولكن سرعان ما حل الظلام ففضلت السير فى الشوارع بلا هدف.

رجعت الى المنزل استلقيت منهكة القوى أفقت على آذان الفجر ... لأعود من جديد الى أرض الواقع .

– مواليد ١٩٤٩/٤/١٠ الاسماعيلية

– موجهة صحافة بمديرية التربية والتعليم

– نشرت فى جريدة بنى سويف – كتاب الأدباء

– تعيش فى جنوب سيناء منذ عشر سنوات

انكسار

محمد أحمد الدسوقى

... وحدها تشعر بالاختناق تبحث عن قوقعة تدخل فيها تتقلص، تذوى كعصفور محبوس فى قفص ينتظر لحظة فكاك!

... عاد مبكرا فاستضاءت بالحلم، طوقته بطوفان مشاعرها اللهفى، وتدلت أغصان شوقها بانتظار أن يتوجها انثاه الآثيرة.

... همست له بتراتيل الوجد، طبعت على شفتيه قبلة حارة عاتبة اغمضت عينيها، تحلم بليلة ساحرة ،اضجعت بجواره لم يأبه لشىء لملمت شروده، ابحرت فى عينيه لا مرفأ يبدو..

... تساقطت بداخلها أشياء عديدة ابتعدت عنه، تقوقعت داخل ارتعاشات صمتها تمتم فى اقتضاب : تصبحين على خير يا حبيبتى!

توارت داخل حجرة أخرى وانكسرت خلفها الاضواء

---

* مواليد كفر الشيخ فى ١٦/٣/١٩٥٧
* مراجع حسابات- مديرية الزراعة- جنوب سيناء.
* نشر فى: الأخبار- الوفد- الفيصل- الثقافة العربية- الحرس الوطنى...وغيرها
* يعمل فى جنوب سيناء منذ عام ١٩٨٨
* له مجموعة قصصية بعنوان: محاولة أخرى للسقوط «ماستر»

البدلة القديمة

محمد أحمد الدسوقى

ضم كفه على أول راتب من عمله، وكر راجعا مغتبطا يحدق فى واجهات المحلات الزجاجية.. عكست المرايا صورة بدلته القديمة، تأسى قليلا ثم استسلم لحلم بعيد..!

أمام البيت المتهالك العتيق وقفت تودعه بقدم حافية واخرى تنتعل حذاءً مهملا ...

* صبرى

* نعم يا أمى

* لما تقبض هات معاك حتة بسبوسه!!

توقف برهة.. حدق فى بدلة جديدة بشغف لعل فيضان حرمانه يتبخر شيئا فشيئا.. عيناه الضيقتان اتسعتا، استرعى انتباهه فتاة المحل بوجهها المتوهج وملابسها الأنيقة..

تمتم فى فضول

حلوة ..!!

تمنى واحدة ، أحس انه لو ملكها يصبح العالم فى قلبه واحة خضراء

شبك يديه وأرخاهما..

هواجس كثيرة، تحسس بدلته بحسرة، زفر زفرة أسى، تمتم فى تهكم :

* العين بصيرة واليد قصيرة!

مضى متثاقلا تحت أشعة الشمس الغاربة، أمام بائع بسبوسة توقف برهة عاد الحلم يجتاحه

أطرق مليا ، جرجرته قدماه نحو المحل..

مأخوذا مشدود الانفاس، توقف، ازدادت جذوة شغفه وانفعاله، تمتم فى خجل وارتباك:

* غالية جدا!!

* المحل تحت امرك يا باشا !!

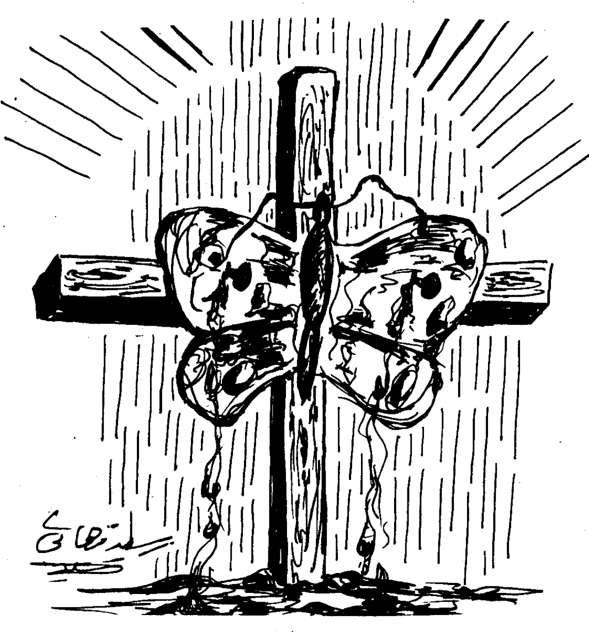
تقبل اغراءات الفتاة بابتسامة مقتضبة، فرك جبهته، غاصت ابتسامة الدهشة أحصى ما معه من نقود.. ازدرد ريقه بصعوبة رفرف عليه القلق بادرته الفتاة بثقة:

- تفضل ..

ناولته الفتاة البدلة الجديدة، نقدها كل ما معه ارتجفت يده تحت هزة عنيفة من الفرح، ارتدى البدلة دار حول نفسه دورة كاملة..انثالت عليه الاضواء انثيالا تحسس البدلة فى زهو، تخيل نفسه حلما للجميلات..!!

فى الشارع مضى مختالا يرمق البنايات الشاهقة وقد أضحت قامته تدانيها، مر على بائعى البسبوسة لم يأبه لشئ..!!

شعر أنه مازال يمسك بالبدلة القديمة، نظر إليها فى قرف كورها بين يديه وفى أول سلة مهملات ألقى بها ثم مضى..!!!



الخوف والطريق

محمد أحمد الدسوقى

كان آخر ضوء للقمر ينسحب شاحبا يميع معه معالم الظلال والاشياء ، الاشباح تظهر ثم تختفى، تتبعها، تقف عندما تقف، وتسير عندما تسير ، حدقت فى الظلام بعينين مذهلتين، وقعت عيناها على هرة مارة بجوارها فى وجل تتسارع خطاها خوفا من نباح بعض الكلاب الضالة، تجافى إحساسها بالأمان، اضطرب قلبها اضطراب طير وقع فى الفخ، تراكضت السحب الكثيفة نحو القمر، ظللتها سحب من الكآبة، برزت لعينيها كل الخيالات المرعبة، شعرت بخطوات تتعقبها، أطلقت آهة أسى خافته، ضغطت مخارج حروفها «يارب»، تدلى قلبها عند قدميها، زفرت زفرات مختنقة، الأحداث والذكريات تلهث فى رأسها متوالية متكالبة أحست بالخطوات الخفية تقترب أكثر، علا نباح الكلاب وازداد قبحا، أندفعت القطة تحتمى بين قدميها رفرف قلبها هلعا من وقع الاقدام الثقيلة، ترقرقت دمعة بين أهدابها جففها الهواء البارد شحذت همتها التقطت انفاسها المضطربة، وانطلقت تجرى شعرت بضعف مفاجىء، تعثرت، أنكفأت على وجهها لمت جسدها المنهمك اعتدلت بصعوبة بالغة، طوحت بعينيها الكليلتين فى السماء، كانت السحب ماتزال تتراكض اجتهدت أن ترى ما حولها تصفحت الوجوه البشعة عادت عيناها الى الاعضاء استسلاما وذعرا، جلست القرفصاء وهى ترتعد، ايقنت أنها هالكة لا محالة، استعاذت بالله، شعرت انهم سيفتكون بها، خبأت رأسها بين يديها واستسلمت للمصير المحتوم، هاجت الافواه تزمجر من وهج الرؤوس الفائرة بحمى الافتراس، قفزت القطة فى وجه كلب شرس لعلها تخترق الرعب ولكنها هوت كطير انكسر جناحه فسقط، صفرت رياح الضياع قلوبها بين أيديهم وأرجلهم، حولوا ملابسها الى مزق صغيرة، بعثروا كل شىء فى فضاء نفسها، الايدى المحمومة تعبث بجسدها، الكلاب المسعورة اصابها داء الكلب فراحت تنهش الجسد الصغير وتحقن حلقها بدمه، فى صمت أبكم:

استر عورتى يسترك ربنا . تلاشى أنين القطة، عوت الكلاب عواء مخيفا، كانت الضحكات متوترة وساخرة: يا ألطاف الله !

حلوة!

ليلتنا انس!

هل ماتت ؟

ولو ...!

الا الموت !

نفلت بجلدنا

اسكت يا كلب .. هيا

حملوها دلقوها على جانب طريق اكثر ظلمة كانت الريح تهذى والخوف يتساقط والسحب تتراكم فوق القمر حتى أخذ آخر ضوء له فى الخفوت!!

المصيدة

محمد أحمد الدسوقى

كطوبة انخلعت من جدار يتداعى: تدحرج سمبو فى الصباح قاصدا دوار العمدة، تدحرجت المرأة والصغار خلفها، وهى تنعى حظها العاثر الذى ربطها به..

«ارجع يا سمبو .. الله لا يسيئك»

نادته غير انه لم يلتفت، اندفع لاهثا نظر شمالا ويمينا ثم حدق فى وجه العمده، كان العمدة غير بعيد يدخن الشيشة ممدد القدمين ينصت لثرثرة المرأة باهتمام... «لا يمها يا سمبو».. خليها تعدى على خير، هو أخذ أرضك وحدك .. البلد كلتها محدش فيها قادر يفتح بقه بكلمه، واحنا غلابه يا خويا

اقترب سمبو اكثر مما ينبغى، نهض العمدة سامق الهامة مجنح الذراعين انتفضت المرأة مذعورة تصرخ .. التفت سمبو منزعجا ، كان كلب العمدة يشد جلباب المرأة فى إصرار عجيب، ركله سمبو فى رعب علا نباح الكلب يرج المكان رجا، التمت كلاب كثيرة متشابهة.. شد العمدة سمبو من طوقه، وصفعه فجأة على قفاه..

.. مالك يا وله.. جرى ايه..

انتفضت المرأة، وقفت تحول بين سمبو وبين العمدة...

.. خلاص يا عمدة حصل خير .. سمبو كان طمعان فى كرمك وكان عاوز شغلانه ياكل منها عيش!!

هدأ نباح الكلاب قليلا... تمتم العمدة بصوت خفيض محشرج..

.. تعرفى انك حلوة يا بت يا بهيه وخساره فى الوله سمبو

نظرت المرأة نظرات مترددة، وهى تغطى وجهها بطرحتها السوداء وقد ضمت الصغار بين فخذيها..

.. عيب الكلام ده يا عمده..

... بتحبيه

.. أيوه جوزى وابو عيالى

ابتسم العمدة ابتسامة ساخرة، وهو يربت على ذراع المرأة، أردف سمبو امرأته خلفه! تهته فى هوادة وملاينة..

.. رجع لى أرضى يا عمده

انصت العمدة فى اهتمام وبدت عيناه جاحظتين..

.. أرضك .. هو أنت لك أرض يا شحات

أخذت سمبو عبرة خاطفة..

.. يا عمدة عيالى هيموتو من الجوع

اقترب رجل من الواقفين، وقف بجانب سمبو، وراح يطيب خاطره

.. اظنك تعرفنى يا سمبو

.. وفيه حد ميعرفش سيدنا الشيخ

همس الرجل فى اذنيه ...

.. أنصحك تمشى دلوقت بلاش بهدله، خد عيالك وانفد بجلدك ملعون أبو الأرض واللى عاوزها .. المهم العيال قوم ياللا

.. طيب واكل منين

.. رزقك على الله

.. بس ربنا ما بيرضاش بالظلم يا سيدنا

كان الدوار قد امتلأ بالرجال والنساء، يقتربون ويبتعدون كأنهم موجات فى بحر مضطرم، وقف سمبو منحنيا يرمق العمدة بنظرة بائسة، زمجر العمدة، عوت الكلاب عواءً مخيفا، انهال العمدة يكيل له الصفعات الواحدة تلو الأخرى وسمبو يتلقاها على رأسه ووجهه دون صوت، يلهث زائغ النظرات، اقتعد العمدة مقعدة فوق المصطبة، و الخفر حوله متجاورين يضع كل منهم بندقيته امامه قابضا عليها فى قوة، نبحت الكلاب نباحا متواصلا، تسمر سمبو قدامها مخذولا، كانت رأسه عارية وشعره

مجعدا يلمع بالشيب وعيناه جافتين وفى وجهه بؤس احمق وكان أهل القرية يكتمون انفاسهم في انتظار ما سيحدث... جذبت المرأة سمبو فى رعب.. وهى تهمس ..

قول للعمده واترجاه يشغلك أى حاجه

هب شيخ الخفر فجأة لوح ببندقيته فى الهواء وجعر ...

.. هيّا مظاهره يا غجر

تفرق الجمع وولى الدبر، امسك شيخ الخفر بخناق سمبو، لكم رأسه لكمة قوية لم يتحرك سمبو قيد أنملة ونظراته مركزة على العمدة فى بلاهة منقطعة النظير، لكمه شيخ الخفر لكمة أخرى ترنح، أحس بانسحاب روحه من جسده واستند بيديه على المرأة تمتم بصوت مبحوح مكتوم..

... شغلنى يا عمده وأكلنى.. انا حمار شغل والله

قهقه شيخ الخفر ... جعر :

.. والعمدة ماله يا وله

.. مش هو العمده!

كان العمدة مضجعا على متكئه يرمق سمبو بازدراء ويطفىء غيظه فى سيجارة يدخنها ثم تنهد بصوت مسموع:

.. روح يا سمبو ياللا من هنا

قذفه سمبو بنظرة مغيظة وغمغم:

.. أروح فين يا عمدة؟!

لكزه شيخ الخفر بماسورة البندقية وصاح متعاليا

.. بلاش قلة أدب يا وله.. إمشى روّح

تحرك سمبو وعضلات وجهه تنقبض وتنبسط، ثم انحنى ببدنه النحيل، ومد يده إلى اسفل وهو يشير للمرأة مستسلما

.. يا للا

أقعت المرأة على الأرض، تلطم وجهها فى قهر وصوتها يسرسع

.. منكم لله يا ظلمه.. ربنا ينتقم منكم

كان العمدة على مقعده فوق المصطبة يتميز غيظا، ويرمق شيخ الخفر فى حنق:

.. يعجبك اللى بيحصل ده يا هريدى مبسوط يا بغل انت وهو اتصرفوا يا غجر

انتفض الخفر من كل مكان بملابسهم الداكنة وشواربهم الطويلة وعضلات وجوههم الجامدة وأصبحوا فى وضع تحفز وانقضاض كأنهم طلقات فى ماسورة بندقية تنتظر أن يضغط العمدة على زنادها فتنطلق إلى هدفها فى الحال..

جرجر شيخ الخفر سمبو من قفاه كالبهيمة، كان منحنيا يحتضن صرة هدوم عطنة، وهو يحملق بعينين جاحظتين فيمن حوله وتكور مذعورا كالفار الذى اطبقت عليه المصيدة!!



٥×١

مختار محمود عبد الوهاب

أولا :

من خمسة أنواع من الزجاج رأيت عينيه، أقذرها زجاج الأتوبيس الذى أركبه، وأسمكها زجاج نظارتى كعب الكباية، وأعتمها زجاج عربته المضاد للرصاص.

قال: أنت كاذب لأنه يضع على عينيه نظارة تعكس كل الأشياء القادمة إليه من القدر الى النظر !!

ثانيا :

– بسم الله الرحمن الرحيم: باسم الذى أطعمك أنت عبد القمح

– هذا الكتاب لديك مملوء علامات : للفقر أنزلناه وللجوع نزل

– حافظ كل اللغة : ها أل يأكل الأقوات فى محرابنا يسجد

أل يستدين القمح يحمدنا، يؤكد أننا عدل

– الله أكبر لا أطيع: إنك الآن بالطين تكفر

– صدقك الكذوب : دينك الأفيون كاذب.

ثالثا:

خمس ساعات إذا مرت فسوف أكون بصحة جيدة، بهذا أخبرتنى الممرضة التى تمضغ لبانا بطعم الموز، وتحدث فرقعات بكعب حذائها، وتسرق طعام المرضى.

رابعا :

أخبرته أننى أنهيت اليوم مهام خمس تنطعت فى معاطن الجذر أستدر بولها شعفا، فأحجمت وتلكأت، وحين لاح الرجالات انبطحت أرضا.

وضع ساقا فوق ساق وفى عنجهية سأل : ما معنى الأرض؟

أخيرا

كان مصرا على إذلاله ببناياته المرتفعة، ونظارته التى تعكس كل الأشياء القادمة اليه، وحزينا على من صرح أننى بالطين أكفر ومشفقا على المرضى غير القادرين على الدفع ، قال وهو يضحك من صاحب الأرض

هل تشترى نصيبى فى الوطن؟

ورقة ساقطة من محمد مستجاب فى حياة نعمان عبد الحافظ

مختار محمود عبد الوهاب

– فصل فى مقتل عبد الحافظ أبو خميس

فى الصباح عندما مر خفير العقلة ليجد

جثة زخارى أبو خميس ملقاة فى عرض الطريق الذى يتاخم مزرعة العمدة من الجهة القبلية صرخ بملء فيه «الحقونى» وظل يرددها حتى سقط مغشيا عليه، وعلم فيما بعد أن ربنا سترها معه فربما داسته عجلات جرار زكى بريش هو أيضا «وبدل قتيل يكون قتيلين» فلقد وجده المغيثون ملقى بجانب جثة زخارى أبو خميس الذى شبع موتا وصدره صاعد هابط بعد ساعة من صراخه سأله نائب المأمور فأجاب عليه باتقان لأنه منذ ولدته أمه لا يعرف الكذب ، ولأن أثر عجلات الجرار واضحة على رأس زخارى، وتقرير الطبيب الشرعى يؤكد ما تناقلته الأفواه – التى لا شغل لأصحابها ولا مشغلة – بعد ذلك.

* * *

– أنا شفته مره واحده بس خارج من عند بنت الفار

– الكدب خيبه .... ما اعرفش كان بيعمل عندها ايه... هى وحدانيه ومطلّقه

– شغال هنا على طول... دايما بشوفه.... ماسك البرشمويه

– أمضى ما امضيش ليه!!

حسانين أحمد حسنين(١)

* * *

– الراجل ده ديله نجس

– ما اعرفش.... بيقولوا مراته غازيه

– كذا مره اشوفه فى ناحيه الرمش وهى ناحية مش كويسه

- كلها قلة أدب وكلام فاضى
- هو الغريب كدا
- هو اللى بيفتح مية الترعه... البوابات بتاعته
- بابصم... اصلى ما رحتش الكتاب(٢)

* * *

والغريب فى الأمر أن زخارى أبو خميس هذا كان يعلم أولاده فى كتاب الشاب الأحمر مع ارتباط الكتاب بالمسلمين فقط، وكان له وجهة نظر فى ذلك فمع اقترابه من كنيسة تبعد حوالى ثلاثة آلاف باع عن أطراف العمران الذى يقطنه، تأكد له أن الكتاب لديه أساليب تعليم أحدث، فهو يعلم الحساب وشيئا من علم النجوم والتاريخ وهو بذلك يعد أول من فطن لمحاربة الفتنة الطائفية فى مصر، ومع ذلك نشبت فتنة طائفية حامية الوطيس بالزاوية الحمراء آنذاك.

* * *

- بصفتى خطيب المسجد حذرت الأهالى منه، من باب أن يعرف الفاسق بفسقه
- والله لا أعرف هل هو مسلم أم نصرانى؟ لا يذهب الى الجامع وكذا لا يذهب الى الكنيسة
- يقولون أنه هارب من الصعيد
- يتحكم فى توزيع المياه على الترع المجاورة للبرشومية
- سمعت عن طفل له وزوجة فى بلاد قبلى
- الله أعلم ... أوقع اسماعيل (٣)

لست أعرف لماذا أخفى مستجاب الصغير حادث زواج عبد الحافظ أبو خميس من بدرية الغازية؟ كما أخفى حكاية ساعة مستجاب الكبير فى هامش القص، الراجح فى هذا الموضوع أن نعمان منذ نعومة أظافره قد استهوى القاص، فترك أباه عبد الحافظ يرتع بعدما خرج من اغماءاته الطويلة ، واستيقظ من موتته المزعومة(٤)

وربما يتضح فيما بعد أن عائلة أبو خميس يحار فيها القص وأساليبه، فلقد

أخفى نعمان من قبل عن مستجاب الصغير سر قرن الشعر الذى كان يعلو جبهته(٥) لذلك كان لزاما علينا ألا نستخدم الأسلوب التقريرى لمستجاب فى القص بل نستخدم أسلوبا يرهق أبطالنا فى الحداثية والخروج عن المألوف، وبالتالى لا يستطيعون الهرب أو التسويف أو الكذب.

– بلاش تكتب اسمى فى الورقه

– ما اعرفوش ... الناس ما بتسيبش حد فى حاله

– باشوفه ع الترعه... راكب العجله كل يومين تلاته... زى كل الناس

– الله يسترك يا سعادة البيه

تبكى وتنصرف دون أن توقع

* * *

وعندها قرر نائب المأمور الافراج عن كل المتهمين بضمان محل الإقامة وخرج بعدة نقاط سجلها أمامه فى ورقة

اسم المجنى عليه: عبد الحافظ أبو خميس أو زخارى أبو خميس

الديانة : مسلم أو مسيحى

العمل : عاطل أو حرامى أو موقوف على الدرجة الخامسة بوزارة الرى

الحالة الاجتماعية: متزوج وله ولد أو ولدين أو ولد وبنت

مطلق لعدم قدرته على الانجاب

الإقامة : نزح من اسيوط أو ولد فى المنوفية أو مازال حيا بالفيوم هذه هى الموتة الأولى أو الثانية

نزح من أسيوط خوفا من الثأر أو طمعا فى الزواج من الغازية

وبانتهاء التحقيقات فى مقتل زخارى أبو خميس وعدم ثبوت التهمة على واحد بعينه، تم تنفيذ حكم المحكمة العسكرية بالاعدام فى مجموعة المنصة: خالد أحمد شوقى وأربعة آخرين، وانقسم التنظيم الى مجموعتين واحدة تأمرها عبود الزمر، والثانية جددت البيعة بالإمارة للأزهرى عمر عبد الرحمن.

هوامش

(١) التوقيع بخط سيء وكتب حسانين اسمه بالمد بالألف وحسنين جده بدون مد ليؤكد عراقة الخلف عن السلف

(٢) البصمة تائهة المعالم، كبيرة الى حد ما يبدو أن إصبع صاحبها امتص حبر الختامة لعدم وجود كريم لتنعيم الجلد آنذاك، وليؤكد الحالة الاجتماعية لبر مصر

(٣) يبدو من التوقيع كلمة اسماعيل فقط فوق عدة خطوط مستقيمة لإيمانه أنه لا وجود له والوجود كل الوجود لجدوده وسابقيه من أهله وأهل الله.

(٤) لم يكن عبد الحافظ أبو خميس إذ مات قد مات، ولكنه كان مغمى عليه، ولما فاق خرج من القبر فظن الناس أن الكلاب نبشته، ولما مر على مجموعة من ممارسى السيجا قالوا : عفريت أبو خميس بيطلع بالنهار، وطاردوه حتى استقر به الأمر الى الخروج من مديرية أسيوط الى بلاد بحرى، وربما افتعل هذه الموتة أو تمادى فيها من أجل الهروب من أم نعمان بوجهها الذى يشبه (أم قويق) (٦) على حد تعبيره

(٥) برجاء عدم الرجوع الى رواية ديروط الشريف لمحمد مستجاب لأنه لا علاقة لهذه القصة بالرواية أو الفصل الخاص بالطهور.

هامش الهوامش

(٦) أم قويق أو أم أربعة وأربعين على حد تعبيرى وسوف يفسرها النقاد تعسفا ببلده التى تلفظه.

مليم

مختار محمود عبد الوهاب

(١) سأل مستفسرا – وهو يعلم – عامل الأسانسير ، أين حجرة الاستعلامات؟
أشار العامل دون أن يتكلم ، اتجه ناحية الاشارة الى حجرة الاستعلامات والعلاقات العامة. نظر الى الفتاة مليا ، سبح فى عينيها الزرقاوين، مد يده فى عينيها واستخرجهما، وضع احدهما فى جيب قميصه ووضع الاخرى فى يده ينظر إليها من حين الى حين.

دخل مجلسنا وهو يقول أحضرت لكم الـ بلوأيز Blue Eyes وهو يخرج العينين واحدة من جيب القميص والثانية من الجيب الخلفى للبنطال.

(٢) اسمى أشهب حاتم الصاوى

خريج كلية الهندسة -حلوان، من عامين أنهيت الخدمة العسكرية كنت دائما أعجب بالعيون الزرقاء وأسميها بلو أيز، بعد التخرج كنت اجلس أمام متجر صغير لقريب لى، ككل الناس أراقب الرائح والغادى وخاصة الرائحات والغاديات أنام متأخرا وأستيقظ متأخرا.

عندما أعلنت شركة المياه الغازية عن مسابقة للغطاء الذى يحمل رسما للزجاجة كنت أول من تقدم ضمينا لهذه المسابقة... كعادتى أفتح الزجاجات وبدلا من المظهرة بفرقعة الغطاء عند الفتح أفتح الغطاء بيسر، وأنظر فيه، هل يحمل رسما للزجاجة أم لا ؟؟

وفى خلال عامين من إعلان المسابقة حصلت على الغطاء المطلوب وبدون مقدمات استعجلت الصباح وذهبت الى إدارة الشركة، قابلتنى صاحبة العيون الزرقاء وأخبرتنى بدبلوماسية أننى تأخرت عن السحب والمفروض أن أنتظر سحبا آخر فى خلال عام، كنت أعشق الانتظار ، انتظرت فى غير تمرد وفى السحب الآخر أرسلوا لى خطاب اعتذار الغطاء قديم الطباعة ومر عليه سحب والمطلوب فى هذه

المرة غطاء يحمل ماركة المياه الغازية مكتوبة. فرحت ولم تتحمل قدماى الفرحة لأننى كنت فى هذه الأثناء قد حصلت عليه، حملت الغطاء ملفوفا فى ورق مفضض الى الفتاة صاحبة زرقة العيون، ضحكت حينما رأته وقالت نعم هو المطلوب نتيجة السحب فى خلال ستة شهور ولأننى أعشق الانتظار مرت الشهور بسرعة، وكانت الجريدة المرتقبة لإعلان النتيجة وبدون أن أعطى بائع الجرائد ماله من نقوده فتحت صحيفة الاعلانات المبوبة فى نهاية الجريدة تقع عينى بسرعة على إعلان المياه الغازية وبالخط العريض نظرا لضيق المساحة نعتذر عن عدم إعلان النتيجة، غدا نتيجة سحب ديسمبر أتى الغد بسرعة وفى هذه المرة آثرت أن أكون طبيعيا فى البيت فتحت الجريدة نتيجة سحب ديسمبر.. الفائزون لهم جوائز قيمة أبو الفتوح ... أحمد أحمد ... أسعد اسلام... أشرف أشرف ... أشهب حامد... أشهب التونى ... أشهب يسرى ... إذن أنا فزت وأبى لم يفز.

ذهبت اليها فأخبرتنى أن السحب بالكمبيوتر وليس لها دخل فى ذلك ووبختنى كيف أكون جامعيا وأشك فى تدخلهم فى المسابقة؟ هذا غير جائز لى سألتها : ما هو المطلوب فى السحب القادم؟ قالت عين!! غطاء عليه عين زرقاء مرسومة، خرجت وأنا لا أحمل شيئا من اليأس وأملى هو الذى حقق لى الحصول على هذا الغطاء وبفرحة شديدة وأمل فى الفوز بجائزة ذهبية قيمتها عشرة آلاف دولار ذهبت إليها، فأعلنت بصراحة أن المسابقة – وهى آسفة وآسفة جدا على ذلك– ألغيت منذ عام تقريبا

لم أدر إلا وأنا أخرج عينيها الزرقاوين وأنظر فيهما لأنهما جميلتان ويجب الإحتفاظ بهما.

(٣) قال وكيل النيابة على الأستاذ أشهب دفع ألفى جنيه ثمنا لعينى الفتاة لأن سمسارا طلب شراؤهما من ستة أشهر بألف ونصف وكذا تغريمه ٣٧٥ مليما رسم أتعاب محاماة– رد القاضى لقد تم إلغاء المليم إذن ٣٧,٥ قرشا – وأيضا القرش ٠,٣٧٥ اعترض وكيل النيابة يا سادة القضاة القانون لم ينص على ذلك ...المادة ٧٥ لسنة ١٩٩٠ تقول ....

الصلب

مختار محمود عبد الوهاب

يدخل شعاع الشمس تزلقا بين القضبان يحمل اليَّ الرائحة التى كنت أحبها من قبل... الآن تأتينى كرائحة النتن ... أسحب ريقى فى حلقى ... حركة المرىء الدورية لا تفلح فى سحب اللعاب الى المعدة... أسحب شهيقا طويلا ... أحتفظ به قليلا فى صدرى .. يخرج ساخنا بعد مدة.. يلهب شفتى .. أسحب كفى على وجهى... أتنهد ... يرقص شعاع الشمس فى الحجرة المظلمة... يبرق لباسى الأحمر عند سقوط الأشعة عليه وينعكس على الجدران الخضراء القاتمة والأرضية الأسفلتية الباردة.. تأخذنى الشفقة على الطلقاء... حين أردت أن أرتفع بهم فصلوا جناحى فسقطنا سويا .. إلا أننى استعدت قواى وعاودت الطيران بدونهم أخذوا يرشقوننى بالحجارة فلم أستجب لهم وحينما تأكد انفلاتى رأيتنى هنا .. أخبرونى بواسطة «أكتب إليه لعلك تعود إلى حظيرة أغنامه» فأكدت لهم أن كيانى لا يحتمل التحليق فى السماء والتمرغ فى الرماد فيستحيل أن يصير الطائر حملا .. سبابتى وابهامى يصنعان نصف حلقة فوق فمى.. زفيرى يرتد من الكف الى وجهى فأحس بدفء ليس عاديا كحركة الأقدام فى الخارج.. عاجز أنا من احتواء ماهية الحركة فى الخارج!! متعددة ! ثقيلة؟! .. خفيفة!! سريعة؟!!... بطيئة بدرجة ملحوظة، انحنى شعاع الشمس فأعرضت عنه فامتصه الحائط واختفى الى الأبد.

(٢)

اقتادنى إلى حيث لا أعلم كان الأيمن يتأبطه ذراعى يبدو قويا بينما كان الآخر الشاطر للمدى أمامه - يبدو جادا... تعاليت بنفسى عن سؤالهما: فأين تذهبان؟ وقع الأرجل الست على الأرضية الملساء يثقب الأذن كصمت الجيران فى الجدران الضيقة العاجزة عن احتواء رائحة الغضب الخارجة المتفاعلة مع أغشية أنفى فأعطس.. الحمد لله.. عامل السن مهم فى مثل هذه الأمور... قدماى لا تقويان على

حملى.. سروالى الأحمر يلفت نظرى الآن.. والآن فقط!!... فى نهاية الممر الطويل يافطة ممنوع الدخول ومع ذلك دخلنا .. الجموع حول ثلاثتنا- مع كثرة التحذيرات ممنوع الإقتراب - محتشدة.. الحجرة فى نهاية صفى الحراس معلومة لدى جيدا مع كونى لم أرها من قبل ... هذا الرجل أعرفه جيدا بسلطانيته الحمراء... أوقفانى أمامه وقرأ... الأحرف ليست غريبة والكلمات كذلك لكن جمع الكلمات يأخذ شيئا من القداسة أعلمها جيدا الغريب ربط موقفى بالكلام المقدس.. تماسكت أكثر حتى لا أبدو منهزما مع عجز قدماى الحيوى عن حملى، تلفت حولى.. أعرف كل الوجوه وعلى يقين أننا التقينا من قبل وسوف نلتقى فيما بعد نظرى شاخص نحو اللا وجود.. رأسى.. يتمنى الواقفون جميعا أن ينفصل عن جسدى ويستريحوا ... يداى... الى الخلف مزبوطتان .. عما قليل هذه الأشياء سوف تجنح للثبات تداخلت التقريرات والتصديقات وبعد شعار معهود لا يتفق وكلمات الرجل صاحب السلطانية الحمراء المقدسة... وجهنى الى الحديدة الراكعة الرجل الأيمن... أحس بنعومة الملتف حول عنقى.. تقدم صاحب السلطانية الحمراء وأراد سحب تقرير منى- قدمته خلسة بسرية تامة قبل شروعه فى سحبه - فأستاء وتراجع الى الخلف الوجوه أمامى واجمة ... الجفون سريعة الإنزلاق على المقل... الآن سوف أختلف عنهم تماما سوف يتحركون ولا أتحرك... سحب الرجل إرهابى الملامح الذراع بدون سابق إنذار فهويت... كان أثر العقدة على نخاعى قاسيا أغمضت جفنى وفتحتها لأرى الوجوه التى كانت متحركة أمامى من قبل قد سكنت حتى الرجل صاحب السلطانية الحمراء والرجل إرهابى الملامح والرجل صاحب الشعار المعهود... أستطيع فك قيد يداى وتخليص رقبتى تشبثت بالحديدة الراكعة وبهدوء تساويت والموتى حولى فى منسوب الإرتفاع... تحسستهم ... البرودة تحتويهم... خرجت دونما اعتراض.. حتى الرجلين اللذين اقتادانى الى هذه الحجرة وطابور الرجال موتى .. حارسا البوابة الأولى ماتا أيضا ... والثانية ... والخمسين!..

الشارع على ما كنت اسمع عن حركته الدائبة هادىء هدوء الموت .. بائع الأرغفة وعامل البلدية... سائق الاتوبيس.. موتى أجسادهم تحتويها البرودة... وجوههم

مصغرة .. الكاتب الكبير... دخلت المكتب كان جالسا مستديرا بوجهه الى الخلف.. أدرت الكرسى - عيناه جاحظتان ... سحبته إنكفأ على المكتب تدحرجت أم رأسه... باقى الرأس مجوف تبينت داخل تجويف الدماغ، سحبت نظرى الأوراق الموجودة داخله والشعارات المعهودة تذكرت الموتى .. بائع الأرغفة .. وعامل البلدية.. سائق الأتوبيس .. الكاتب الكبير.. حارسا البوابة رقم خمسين والسلطانية الحمراء وحين يستيقظون أنفسهم ....!!

أنا الآن .. اثنان ... أربعة ... ثمانية..



مواليد العمار - قليوبية فى ١٩٦٥/٤/١٧
مهندس مدنى بالشركة العربية لمواد التعمير
يقطن منذ سنة فى جنوب سيناء
نشر أعماله فى : الثقافة الجديدة- الوفد- الشعب - السياسى المصرى- أخبار القليوبية

نصوص شعبية
سيناوية

قصيدة رقم (١)

كلامك حلو لكن كذوب

جميع صالح علي

كـــــــلامك حلو لكن كـــــذوب
مـــثل الثلج فى الصـــيف بيـــدوب
ابعـــد عن الكذب يا مـــعـــيـــوب
لابـــد يــــوم تـــنـــكـــشـــف
يـــوم تـــرافـــق رفـــــــــــيـــق
تس
وى فــــــيــــــه ملعـــــوب
هـرج الرجـــال بيـــجـــيـــبك
تقـــعـــد على العـــرقـــوب
وكل منهم يخــفى ويقــول هذا كــذوب
أخـــــــاف علـيك مـن الـنـدم
حـــــاول فـى يـوم تتــــــوب
درب الهـــيــــافــــه مَـــحَـل
درب الســـبـــاعـــه شـــعــــوب
كـــــــلامك حلو لكن كـــــذوب
مـــثل الثلج فى الصـــيف بيـــدوب

قصيدة رقم (٢)

جميع صالح علي

بإيش يفـــيـــد الندم بعـــد فـــوات الأوان
غـــربـه تـغـــربـنـا غـــربـه بلا عنوان

وكل منهم تسـبّق تقـــدّم بالســـلام
يوم مـــا تركـتـونى فـــقـــدت الحب والحنان
سـافـرتم مع بعـضكم تركـتم جـريح وجـعـان
دواء الطبـيب مـــا يداوى وكـــان دوايا الحنان
عـاهدت بينى وبين نفـسى مـا أرسل لهم سـلام
القلب ليـــهم حن والشـــوق لىَّ خـــان
رسلت ليهم مع الطير المسافر رسلت مليون سلام
رسلت مع النسمة المسافره رسلت الشوق والحنان
رسلت مـــعـــهـــا المـــوده وردة فل وريحـــان
إيش يفـــيـــد الندم بعـــد فـــوات الأوان

---

* مواليد الطور ١٩٦٦/١/٢٨
* نشر فى الفيروز - نشرة الأدباء
* موظف بمديرية التموين - سيناء

كان شاعرنا مسجونا ولاحظ فى سقف زنزانته عصفورين أحدهما يناجى الآخر بين شقشقة وتغريد وذات يوم غاب أحدهما عن الآخر، فظل شريكه فى حزن الى أن عاد رفيقه من رحلة طويلة فاستأنفا تغريدهما فحرك ذلك فى شاعرنا كوامنه وشوقه لزوجته فكتب هذه القصيدة البدوية.

العصفور

عنيز سالم

يا طير مشين طبعك
عقب تغيبك مانت منطاق
مشين طبعك طول الليل تقاقى
يا طير أنا للعلم مشتاق
وقلب الخطا طير زى مانت هاق
يا طير ما طببت لى يم برشاق
ولا الظلل جيته وروس الزلاق
وضفت الفريق اللم به السمن رقاق
عز الطنيب ومنوه من يلاقى
ولا وردت العين وهاذيك الأطباق
وداق خللى والصديق الوفاق
يا طير ما قصيت لى جره ثياق
فى اللتح ولا مقوطرات الملاق
لى بكره شقره مع الذود ملهاق
غصب على خليتها وهى ملاق
فى الليله اللى شرها ما ينطاق
الله لا يبلى بليل الفراق
دقيق الذرعان ومدملج الساق
دمعه يذر ما يتزحنه سواقى
وأميه تحرى العلم مع كل سواق
وتنشد اللى نشدته ما تطاق
وأختى وراى تبدل الضحك بزعاق
ودموعها ما ظلت لهن بواقى



١- بوكشه *

هام صاحبنا فى حب بوكشه ورأى منها ولعا وحبا فلما أتاها خاطبا وجدها تخطب الرجل أصغر منه سنا بعد أن شاب هو فى حبها فقال

وحالى مثل حال اليتيم
اللى من مكه صبح ع الشام
واللى يمشى لبوكشه خطيبى
الله يجعله ما يمشى على صح الأقدام
قال خطبها قدام لا شيبتى
واليوم شيبت م العوارض وقدام
قال أمهيت (١)دافيات الحليبى
امدرجات (٢)الخوير(٣) بلا رزام(٤)
قال يغضبنى فى ملعبات الزريبى
ويقوم الليل لا الولد حيث ما قام
قالت انت الشايب عقلك خريبى
والبنت لا ترضى ع الشيب التام

---

* جمعها : محمد جمال أمين - ١٩٩٠ .
١- أمهت : أمهات
٢- أمدرجات : تسحب ورائها
٣- الخوير : ابن الناقة
٤- بلا رزام : بلا حزام

٢- فرادى*

أتى شاب لخطبة فتاة تدعى «فرادى» وكان على حب جارف لها فأرادت أن تختبر حصافته فقالت له لا أوافق على الخطبة حتى تقول إنك ضممتنى أمام أخواتى وأهلى فقال:

البـــارحـــة بالليل جـــانى مـــرادى
زينة الحـــلا يا كـــامـــلا كل الأوصـــاف
ضـــمـــيـــتـــهـــا ضم بكل الأيادى
وسـقـيت زرع الحـشـا بعـد مـا هـاف
يا بو جـعـيـد قـبل حـبل الشـداد
بـالـطـول أم الكـثـــر زاف ورا زاف
يوم انتـــبـــهت وطـار عنى رجـــائى
لقـــيـــتـــهـــا بنجـــد وأنا بالأرياف

* جمعها : محمد جمال أمين ١٩٩٠ .
١- زينة الحلا : أحلى واحدة
٢- هاف : اشتاق
٣- زاف ورا زاف : فرع ورا فرع

٣- البداع

هو ذلك البدوى الذى يقف يوم عيد البدو أو (الدحية) يرتجل الشعر حين ترقص الحسناء البدوية بالسيف ويقال إنه حضر (بداع) ظريف (دحية) فرقصت حسناء رشيقة فأنشد يقول :

أنا مجيرك يا الغالى
مد ايدك سلم على

فمدت يدها وسلمت عليه فقال :

أنا مجيرك يا الغالى
تلعب بأركان الدحيه

فتحمست ... فقال .

وإن كنت مطيع من زمان
رد الركبه مثنيه

فركعت على ركبة ونصف فقال :

هيدى بوك المخاليف
ودى بروك المطيه

فركعت ع الركبتين فقال :

أنا قصدتك يا الحاشى
ودى أشوف العطيه

فناولته السيف فقال :

والسيف يقطع يدى
أنا ودى شناف الفضه
شرع قبل الكليه

فنزعت شنافها من انفها وناولتها اياه فقال :

أنـا ودى خـــــاتم الفــــضــــه

وحـطـه بـايدى اليـــــمــــينيــــه

فنزعت خاتمها وناولته أياه

فأرجعه لها ومعه قطعة من الفضة وقال :

هذى عطيـــتك يا الحـــاشــــيــــه

وهـــى حــــــــــــــرام عـلــىّ

واخـــتـم كــلامى بمــــحــــمــد

يا مـــصليـــين على النبى مــحـــمـد

يــا نـــور الـــشـــــــــــروق

والســــيـــد نـور الغـــربيــــه

الجمل

عنيز سالم

يا راكب اللى مـا يهـاب المسـافـه
ولا طبـعـوه فـلان وفـلان
جلده رهيف وزاد قلبـه رهـافـه
وطبـعـه عنود ومـا يخـاطبـه الجنان
ولو وصـفـتـه أقـول عنه زرافـه
واللا غـزال النبى مع سـرب غـزلان

عنيز سالم ٨٤ سنة
مواليد جنوب سيناء يعيش بمدينة نويبع من قبيلة المزينة
شيخ شعراء البدو فى بادية سيناء
نشرت أشعاره فى الجمهورية – مجلة الفيروز – صوت جنوب سيناء – جريدة سيناء – صوت شمال سيناء.

رابعا : الدراسات

الشعر النبطى وملامح البيئة فى سيناء

م . د

... لعله من الصعب جدا الحديث عن أى موروث ثقافى فى أى مجتمع من خلال الحديث عن الآخرين فيه خصوصا إذا كان هؤلاء يمثلون العمود الفقرى فى مستقبل هذا المجتمع ولعل أول ما يشغل الذهن عند بحث إشكالية الموروث الثقافى فى جنوب سيناء هو مستقبل الثقافة فى هذا الإقليم الكبير وتلك البقعة الغالية من أرض مصر..

وربما يتوقع البعض اننا سنجد تفاعلا بناءً يقوم على ايجاد شكل معرفى وثقافى متوازن بين من وفد الى سيناء وبين أهلها خصوصا بعد فترة الإنعزال الطويلة- والمعروف ان مستقبل الثقافة مرهون بقدرة هؤلاء المثقفين على توسيع دائرة متلقيهم والغوص فى البيئة التى يعيشون فيها - وما لم يحدث - فإن الهوة ستتسع أكثر مما هى عليه الآن ... صحيح هناك نادى للأدب يسعى إليه الأدباء ويكتبون ما تجود به قرائحهم غير أنهم للأسف لم يستطيعوا أن يوطدوا صلتهم بهذا الموروث الزاخر بالفنون ولقد جهدت ان اطلع - ما وسعنى - على ما يكتبه هؤلاء الأدباء وهمومهم، فإذا بهم يتكلفون التكنيك المتعارف عليه بخلاف ما نقلوه من مجتمعاتهم الحضرية الى مجتمعهم البدوى من مشكلات وقضايا هو فى غنى عنها، ففى معظم كتاباتهم إلتواء وتطويل وإضطراب فى الرؤية وليس ثمة رمزية أو صور شعرية ضافية، وإنما مجرد نظم جاف أصابته الصحراء بالجدب وعدم الارتواء، وهم بذلك قد اعاقوا أنفسهم عن الاندماج والتفاعل مع مجتمعهم الجديد ، وبالتالى لم يتمكنوا من إستقراء مستقبل الثقافة فيه، وان كنا نؤكد إنهم يمثلون اللبنة الأولى فى صرح الثقافة فى هذا الاقليم...

أما أهل بادية سيناء ، فالبدوى يجد فى أدب البادية «الشعر النبطى» ضالته المنشودة فهو ينثر فيه ذاته، ويستقرىء دخيلة نفسه، ويفتش فيها عن حزنه وألمه وفرحه.. فهو يتناول كل ما حوله بطزاجة يتحدث الى الأشياء علانية بما يحس، فهو

فى حالة إنكشاف لذيذ متخففا فى ذلك من كل مبالغة.. ومن المعروف أن الشعر النبطى مثله مثل غيره من آداب الدنيا يمتاز بنزعات وخصائص تنحصر فى الشعور بالغربة والحنين الى الوطن السليب والعناية بالحكمة والتأمل بالإضافة الى النزعة الانسانية والعناية بتصوير البيئة المحلية ولاشك أن هذه الخصائص والنزعات تكون فى مجموعها طبيعة وروح البدوى المعبرة عن شخصيته وتطلعاته لهذا نستطيع أن نقول أن من مميزات هذا الشعر انه واقع معيش ولغته ليست مغايرة تماما للشعر العربى بل تتخلله ألفاظ من صميم اللغة العربية، كما تغلب عليه الموسيقى لأنه فى الأساس عمل مسموع«شفاهى» والموسيقى من أهم مكوناته وان كان هناك من يحاول من الوافدين تقليده لكنه تقليد يبتعد بالشعر النبطى عن اغراضه الحقيقية .

وهذا نموذج لشاعر تعالت فى ذاته لوعة الفراق ووصلت به هواجس البعاد حدا يخيفه وليس له الا التطلعات الرقيقة التى يعبر من خلالها عن مدى شوقه وحنينه الى من يحب

يا طير مشين طبعك

عقب تغيبك مانت منطاق

مشين طبعك طول الليل تقاقى

فقد كان الشاعر مسجونا ولاحظ فى سقف زنزانته عصفورين أحدهما يناجى الآخر وذات يوم غاب المحبوب عن حبيبه فكتب شاعرنا هذه التجربة الإنفعالية والملاحظ أن الشاعر يواسى الطائر الحزين على فراق عشيقه ثم أخذ يسأل الطائر الآخر الذى عاد أخيرا

يا طير أنا للعلم مشتاق

يا طير ما طبيت لى يم برشاق

فهو يسأل الطائر.. ألم يمر تجاه دياره..(٢) أو ما رأيت أيها الطائر ناقتى الشقراء «زوجته» بين آثار الجمال..

«لى بكره شقره

مع الذود ملهاق

غصب عليَّ خليتها وهي ملاق

ثم يقول الشاعر للطائر أن أمه حزينة عليه وأخته تبدل ضحكها بالحزن ليلة أن سجنوه

«وأميه تحرى العلم مع كل سواق

وتنشد اللى نشدته ما تطاق

«،اختى وراى تبدل ضحكها بزعاق

ودموعها ما ظلت لهن بواقى!!

ولاشك ان الصورة عند الشاعر متحركة ومعبرة والصورة لا تقف لدى شاعرنا عند حدو دالتركيب اللفظى فحسب أو الإرتعاشة المصاحبة ولكنها تحمل الإحساس وتعطى اللمحة السريعة لحالة الشوق اللاهب الذى يبدو على كثير من الفاظه، والقصيدة بهذه الصورة النفسية كان يمكن أن تتحول من الخارج الى الداخل وتصبح صورة نفسية تسيطر على الشاعر وتجربته وعلى هذا النهج نجد أن تصوير البيئة المحلية يكون دائما مدخلا فنيا للحديث عن الحنين الى الوطن السليب

« يا ديرتى ومرباى وقت الطفـوله

ما نسى غلاكى وجيتك اليـوم زوار

«جيت أتفرج على الجبل والسهولـه

واشرف على المرقاب وأنظر بمنظار

«فيكى عدو الله رابط خيـــوله

والله ما يرضى بكى عند كفـــار

وتزداد أهمية الوطن اكثر عند الشاعر البدوى حينما يجد فى حرب اكتوبر المجيدة ميلادا جديدا لوطنه فانطلق يقول :

« توافدوا جنودنا بصواريخ سام

رجال تريد الموت قبل الأوانات

«والبحر عدوه فى ثوان اقتحام

تخطيط من ذات العقول السليمات

«حصن بناها العدو فى سبع اعوام

هده رزير القوم فى ست ساعات

وقد يظن البعض ان الشاعر أخطأ فى حساب المدة التى بنى فيها العدو «خط بارليف» وهو فى الواقع ظن لا أساس له من الصحة فهو يريد أن يقول أن المدة طالت حتى لكأنها صارت سبعة أعوام وهى مبالغة محمودة فضلا عن اشارة الشاعر بأنه فى ظل الاحتلال لم يشعر بمرور الزمن.. لهذا نرى ان الشعر النبطى له وظائف كثيرة ويعتبر سجلا وافيا لأحداث الوطن ونكباته، وإزاء ذلك فهو يمثل المقياس الدقيق للأحداث والعواطف والأهواء والأفكار المنطلقة فى ساحة صراع منذ القدم، وقد تركت لنا أشعار البدو جوانب مهمة من تاريخ وتراث هذه الأرض الطيبة ولا يظن أن هذا الشعر ضئيل القيمة مما عرضه للإعراض بل إنه شق طريقه الخاص لتأكيد رؤيته الأصيلة لما حوله حيث أكد لنا خصوصيته وجمالياته وأصبح «أدبا مستقلا» وإن ضاع أكثره ولم يدون الكثير منه بسبب الاحتلال والأهمال على حد سواء .

ثم نلمس ظاهرة البحث عن حقيقة الحياة وايمان شاعر البادية بالقضاء والقدر

«والله انكتب ع العين لازم تشوفه

إن كان فى شاباه أو مشيبه

والخوف ما يمنع نفوذ المصيبه

شعر أصيل مطبوع على البراءة والصدق فنعثر على جوانب مهمة من شخصية البدوى حيال بيئته وإنفعاله مع الهموم الذاتية والإجتماعية والأخلاقية والإنسانية والوطنية لأن شعره مرآة صافية تشف عن أعماقه بجلاء ووضوح فينطق بالحكمة

«بدو ما ننسى جميل العقوبه

واللى زرع زراعات ياكل جناها

إذن شعر البدو له وظائف إجتماعية وقبلية أبعد من كونه مجرد كلام له موسيقى يتغنى به البدوى فى الصحراء....

« وتلقى فريق يقابلوك بمنطوق

«منطوق حسن وهو دوا النفس ذاته

«ويقدموا للضيف ما نفسه تتـــــوق

«ويريحوا باله من اللى متعباتـــــه

«ويرموا «عصيب» العبس الزاد من فوقه

«والبن لو غالى عليهم شـــــراؤه

ولعل الشاعر البدوى بهذا يعبر عن بيئته أصدق تعبير، ولهذا تجد انك من هذا الشعر فى تواد وتواصل وألفة كما ان البيئة تلتئم بخصائصها مع النص وتنسجم ولهذا نجد أن مفردات اللغة عادية ومأنوسة لا تجديد فيها ، وتعبر عن رتابة الحياة فى البادية وبالتالى تأتى موسيقى الأبيات تقليدية تتناسب مع هذه الرتابة والفطرة التى لا تضيف الى نفسها ألوانا أخرى ولذلك نجد البدوى فى شعره دائما ينتهى الى الحالة التى يؤملها ويسجل النتيجة التى يسعى اليها مقدما..

العين (عبده) غزالى مش غزال ... غيريه

والباء يارب تجعلها عمار ... بيتيه

والدال داويت لما طابت .. جروحيه

والهاء هان العسير ونلت .. مطلوبيه

والشاعر فى الأبيات السابقة يتغنى باسم محبوبته «عبده» ويلاحظ أن الشاعر ليس مؤرقا لأنه لا أحد ينازعه فيمن يحب ولهذا نجد شاعرنا وبذكاء فطرى عبقرى ينهى الأبيات بزيادة حرف «الهاء» فبدلا من قوله غيرى قال «غيريه» وبيتيه، وجروحيه، ومطلوبيه والمعروف فى اللغة العربية أن كل زيادة فى المبنى تقابلها بالضرورة زيادة

فى المعنى.. فكلمة غيرى تعنى أن هناك «غير» ينازعه (وبيتى) قد يسكن فيه غيره ومطلوبى تعنى أن أحدا قد يطلبها مثله ولكنه بإضافة الهاء اعطى لنفسه الخصوصية ومثال ذلك أننا نشير للمكان القريب باسم الاشارة «هنا» فإذا اراد البدوى أن يشير للمكان الأقرب فإنه يشير بلفظ هينيه... إن مفردات البيئة تتبدى فى استخدام الشاعر للغة العادية هذا الاستخدام الرائع ولهذا نجد البدوى سريع الاستجابة لكل ما حوله فهو يصف الجمل قائلا :

يا راكب اللى مـا يهـاب المـسـافـه

ولا طبـعـوه فـلان وفـلان وفـلان

جلده رهيف وزاد قلبـه رهافـه

وطبـعـه عنود ومـا يخـاطبـه الجنان

ولو وصـفـتـه اقـول عنه زرافـه

واللا غـزال النبى مع سـرب غـزلان!!

وصف جميل لكنه ينطبق على كل جمال الدنيا وليس جمل البدوى خاصة....

إن الدلالات كثيرة وهى تكشف عن معالم وسمات تاريخية وسياسية واجتماعية تجعلنا نؤكد ان الشعر النبطى بخصوصية يرقى الى مستوى الاعتبار والأهمية ... وبعد فقد أردنا أن نلفت نظر النقاد والدارسين الى أهمية هذا الشعر وأمل أن أكون قد استطعت أن أبين بعض ملامح هذا الإقليم العزيز ...!

★ صدر من هذه السلسلة:

١ - إبداعات من بورسعيد.
٢ - إبداعات من الأقصر.
٣ - إبداعات من الفيوم.
٤ - آفاق الإبداع فى القناة وسيناء .
٥ - آفاق الإبداع فى قنا .
٦ - إبداعات أسوانية.
٧ - أغنيات من موسيقى الجنوب (المنيا).
٨ - أفراح الحروف (القليوبية) .
٩ - تقاسيم خضراء (الدقهلية).
١٠- تنوعيات فيروزية (جنوب سيناء)

** الأسماء مرتبة ترتيباً أبجدياً .*

** يرجى من السادة الأدباء إرسال نبذة مختصرة عن كل منهم (السن - الوظيفة - الأعمال الإبداعية)*

** يرجى ارسال أكثر من عمل للأديب الواحد .*

** الأعمال الإبداعية تعبر عن رأى أصحابها .*

** لا ترد الأعمال المستبعدة لأصحابها .*

المحتويات

- أرض التاريخ والإبداع .... حسين مهران ٥
- اولا : الشعر ٧
- أنت ما أنت .... ابراهيم صبحى الزنارى ٩
- إضرب يا كافر فى الشيشان .... أحمد عمارة الشريف ١٠
- نداء مصرى .... أحمد عمارة الشريف ١١
- عمال التراحيل .... أحمد عمارة الشريف ١٢
- جنة غرندل .... أحمد العواد ١٣
- سيناء والفن .... أحمد العواد ١٤
- ثمن الحب .... أحمد العواد ١٥
- بيان للعالم .... أحمد محمد النحال ١٦
- تخاريف صيام........ أحمد محمد النحال ١٦
- حكايات قبل النوم........ أحمد محمد النحال ١٧
-اعترافات خارج القضبان........ حامد محمد صبحى٢٣
- عاد الربيع........ حسنى الأمين٢٤
- هى الحكاية ايه........ خضر اسماعيل ٢٤
-انتو الدنيا........ خضر اسماعيل ٢٥
سحابة صيف........ خضر اسماعيل ٢٧
- غراقة........ سمير فريد عبد الفتاح ٣٦
- انسينى........ عبد الناصر السيد ٣٧
- قصائد قصيرة........ محمد اسامة الشاذلى ٣٨
- جبال الرفض........ محمد جمال أمين ٤٣
- عرق الرجوع........ محمد جمال امين ٤٥
- ايه ذنبها ؟........ محمود الاسوانى ٤٧

- حريتى..محمود الاسوانى ٤٧
- أنا مصرى..محمود الاسوانى ٥٠
- فيه حاجة..مصطفى طراد ٥٢
رحلات بين الحروف..مصطفى طراد٥٣
ثانيا القصة..٥٥
- دقات الطبول ....أحمد عبد العزيز ٥٧
-الوحل..حسنى الأمين ٥٨
- رجل البيت ....خليل البربرى ٥٩
- المزاد ....خليل البربرى ٦٠
- آخر الاضواء..خليل البربرى ٦٢
- العدل ....سناء محمد مراد ٦٤
- الشحات ....سناء محمد مراد٦٦
- اللقاء..سناء محمد مراد ٦٧
- أرض الواقع..سناء محمد مراد ٦٨
- انكسار ....محمد أحمد الدسوقى ٦٩
- البدلة القديمة ....محمد أحمد الدسوقى ٧٠
- الخوف والطريق ....محمد أحمد الدسوقى٧٢
-المصيدة..محمد أحمد دسوقى ٧٤
١×٥..مختار محمود عبد الوهاب ٨/
ورقة ساقطة ....مختار محمود عبد الوهاب ٩/
مليحد ....مختار محمود عبد الوهاب ١٣
الصلب ....مختار محمو د عبد الوهاب ٥
ثالثا: نصوص شعبية سيناوية..٩،
- كلامك حلو لكن كذوب ....جميع صالح على ١
- قصيدة (٢) ....جميع صالح على ٢،
- العصفور ....عنيز سالم ٣

- بوكشة .... عنيز سالم ٩٤
- فرادى ٩٥
- البداع ٩٦
- الجمل .... عنيز سالم ٩٨
- رابعا : الدراسات ٩٩
- الشعر النبطى وملامح البيئة فى سيناء .... محمد أحمد الدسوقى ١٠١

رقم الايداع : ٩٦/٤٨٩٠

الأمل للطباعة والنشر ت: 3904096